جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية
رقم:ع/48

إعداد الطالب:
سفيان موسي

يوم: .../2021/07.

الإشاريات الزمانية والمكانية في ديوان "لك القلب أيتها السنبلة" لـ"عبد الملك بومنجل"

لجنة المناقشة:

نبيل زياني	أ.مح.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
هنية جوادي	أ. مح. أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
عبد القادر رحيم	أ.مح .أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2020م

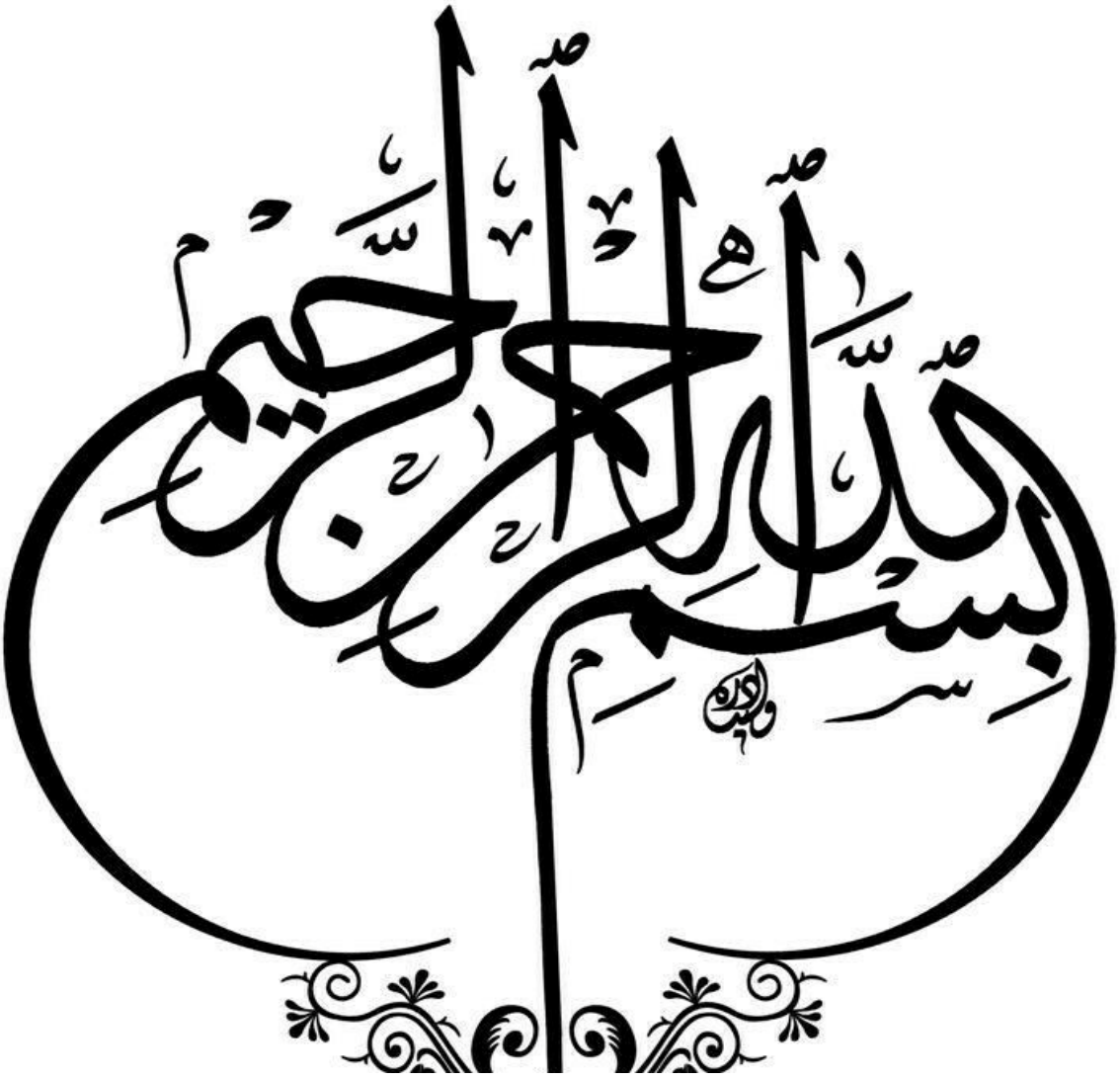
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بداية نحمد الله سبحانه و تعالى ونشكره على توفيقه وتسديده خطانا وعلى ما أكرمنا به من إتمام هذه الدراسة التي أرجو أن تنال رضاه.

ثم أقدم شكري وامتناني بعد الله عز وجل إلى أستاذتي الكريمة المشرفة الدكتورة جوادي هنية التي وجهتني توجيه الأم لابنها وساعدتني في انجاز هذا البحث، فأنا أقف عاجزا أمام جميلها و أتقدم لها بخالص الشكر والامتنان وفائق الاحترام والتقدير متمنيا لها دوام الصحة والعافية والمزيد من النجاحات.

والشكر موصول كذلك إلى كل من قدم لنا نصحا أو دعا لنا بدعاء أو أسهم في إخراج البحث بصورته التي هو عليها.

الإهـــداء

إلى من أفضلها على نفسي، ولما لا؛ فلقد ضحت من أجلي وكانت سندي
الدائم أمي العزيزة حفظها الله تعالى وأطال في عمرها.
إلى من لم تراه عيني والدي الحبيب رحمه الله وطيب ثراه.
إلى أقرب الناس إلى قلبي إخوتي.
إلى خطيبتي الغالية وأهلها.
إلى كل الأهل والأصدقاء.
إلى كل من بذلوا حياتهم في سبيل العلم و المعرفة.

مـــقدمـــة

اعتمدت الدراسات اللسانية على معايير وأساليب ومناهج جديدة في تعليل وتحليل قضايا اللغة، بكون هذه الأخيرة ظاهرة اجتماعية وظيفتها الأساس تحقيق التّواصل الإنساني، وبواسطتها يعبّر المتكلم عن الأفكار التي يريد تبليغها للمخاطب، ولعلّ من أبرز هذه المناهج التداولية التي تعمل على دراسة اللّغة في الاستعمال أثناء التواصل.

تمكنت اللّسانيات التداولية من تقديم تحليل ناجح لعملية التبليغ، حيث تجاوزت الاتجاهات الأخرى كالبنيوية والنحوية والصوتية... في دراسة لغة الخطاب من خلال الإلمام بالعناصر الخارجية المحيطة بالمتكلم والخطاب من زمان ومكان التخاطب، وتهتم بالمتكلم ومقاصده، وتراعي حال المخاطب أو السامع أثناء الخطاب، لضمان وصول غرض المتكلم بكل دقّة ووضوح.

وتنهض التداولية على جملة من القضايا لعل أهمها موضوع الإشاريات وتمثل عناصر لغوية تعمل على تنظيم المحادثة بين المتكلم والسامع، والإشاريات أنواع لا يفهم مقصدها إلا داخل مرجعها الذي ذكر فيها منها: الإشاريات الشخصية، الإشاريات الاجتماعية، الإشاريات الزمانية والمكانية. وقد وقع اختيارنا على هذه الأخيرة موضوع البحث.

الإشاريات الزمانية والمكانية هي عناصر إشارية لغوية، فالزمن يحمل دلالات مختلفة ومتنوعة يتحدد معناه من المرجع الذي وردت فيه، والمكان وظيفته أنه يمثّل مسرحًا تدور على خشبته الأحداث والوقائع، وقد اخترنا **ديوان لك القلب أيتها السنبلة** للشاعر الجزائري **عبد الملك بومنجل**، مدونة لهذا البحث لما تتوفر عليه من إشاريات زمكانية مختلفة لعبت دورًا بارزًا في تحديد مقاصد المتكلم.

تم اختيار موضوع "الإشاريات الزمانية والمكانية" بسبب اهتمامنا بالدراسات اللغوية عامة والتداولية خاصة، وكون عنصر الزمن وعنصر المكان يحملان معاني ورموزًا كثيرة

ودلالات متنوعة وظّفها الشاعر للتعبير عن الحالة النفسية ووصف الواقع. ومن هنا كان الدافع الأكبر لاختيار الموضوع والمدونة ومحاولة معرفة السبب الذي دفع الشاعر التجول بين الأزمان الثلاثة (الماضي والحاضر والمستقبل)، والتنقل من مكان إلى مكان في أبياته. ومما سبقت الإشارة إليه تدور إشكالية البحث حول: **الإشاريات الزمانية والمكانية في ديوان "لك القلب أيتها السنبلة" لعبد الملك بومنجل**. وتتفرع عن هذه الإشكالية الكبرى جملة من التساؤلات أهمها: مالمقصود بالتداولية؟ وما هي الإشاريات وأنواعها؟ كيف وظف الشاعر دلالة الزمن والمكان في الديوان؟ أين تتجلى جمالياتها؟.

اقتضت إشكالية البحث وتساؤلاته أن يُبنى على مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

جاء المدخل بعنوان في مفهوم التداولية و وظائفها، فقد تطرّقنا فيه إلى مفهوم التداولية لغة واصطلاحا، كما تناول نشأة التداولية عند الغرب وعند العرب، وذكرنا القضايا التي يتناولها موضوع التداولية.

جاء الفصل الأول موسوما ب:الإشاريات الزمانية، حيث تطرّق لمفهوم الإشاريات لغة واصطلاحا وأنواعها، ثم تمرج على بعض الأزمنة التي ذكرت في المرجع وما توحي إليه من دلالات وأحداث.

في حين تناول الفصل الثاني الإشاريات المكانية، وجاء الحديث عن مفهوم الإشاريات المكانية وأنواعها كما أبرز الدلالة الفنية والجمالية للأماكن التي ذكرها الشاعر وماذا تحمل من قيمة معنوية في نفسه.

وتأتي الخاتمة حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها من البحث.

اعتمدنا في هذه الدراسة على مفردات المنهج التداولي واستعنا بمناهج أخرى كالمنهج التاريخي الذي عالجنا من خلاله مسألة نشأة التداولية في الثقافة الغربية و العربية.

استنار البحث بمجموعة من المراجع والمصادر كان لها أهمية دعم مسيرته لعل من أبرزها: كتاب آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر للدكتور: "محمود أحمد نحلة"، وكذلك كتاب التداوليات وتحليل الخطاب ل: "جميل حمداوي"، وكتاب في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ل: "خليفة بوجادي"...وغيرها من المراجع التي ساعدتنا في انجاز البحث.

وككل بحث لا يخلو من الصعوبات، فقد واجهتنا مجموعة من العراقيل ونحن ننجز هذا العمل يقف في مقدمتها ندرة الدراسات في مجال الإشاريات وصعوبة ترجمتها إضافة إلى ضيق الوقت الذي لم يسمح لنا بالتعمق أكثر ومس جوانب أخرى من البحث.

وبتوفيق من الله عز وجل اِجتزت هذه الصعوبات بمساعدة الأستاذة الفاضلة و المحترمة أقدم لها آيات التقدير والامتنان "**جوادي هنية**" التي شرفتني بقبولها الإشراف على هذا الموضوع وأشكرها على ما قدّمته من مجهودات وتوجيهات ونصائح ومتابعة البحث في مختلف مراحله، وإكمال البحث وإخراجه في أبهى حلّة، وأرجو أن أكون قد ساهمت بهذا الجهد بإضافة شيء في مجال الدراسات اللسانية الحديثة. وأسأل الله التوفيق والسداد.

مدخـل:

التداولية المفهوم والنشأة

1- مفهوم التداولية

1-1-المفهوم اللغوي

1-2- المفهوم الاصطلاحي

2- نشأة التداولية

2-1-عند الغرب

2-2- عند العرب

3- قضايا التداولية

3-1 أفعال الكلام

3-2 الحجاج

3-3التفاعلية والسياق

4-الوظائف التداولية

4-1 الاستلزام الحواري

4-2 الافتراض المسبق

4-3 الإشاريات

تمهيد:

تعد اللسانيات التداولية Linguistique Pragmatique من أحدث الاتجاهات اللغوية التي ظهرت على ساحة الدرس اللساني الحديث والمعاصر، إذ بعدما كانت اللسانيات تقصِر أبحاثها على الجانبين البنيوي والتوليدي،جاءت اللسانيات التداولية لتعالج اللغة أثناء استعمالها في المقامات المختلفة، أي دراسة استخدام اللغة والظواهر التي حولها و الضوابط التي تحكمها وتفسير العملية التواصلية[1].

يعتبر تحديد مفهوم المصطلح الخطوة الأساسية في المنهج أو البحث العلمي للحصول على نتائج دقيقة، والنجاة من اختلاط المصطلحات المتشابهة، باعتبار أن التعريف بالمصطلح يعد مفتاح لمعالجة الإشكالية المطروحة في البحث العلمي.

1- مفهوم التداولية

1-1- المفهوم اللغوي:

لا تختلف المعاجم كثيرا في تحديد مفهوم مصطلح التداولية، حيث ورد في **لسان العرب** أن أصل اشتقاقه من مادّة (دول)ف "الدَّولةُ والدُّولةُ :العقبة في المال والحرب سواء ...والدّولَة :بالفتح في الحرب أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى يقال :كانت لنا عليهم الدَّولة والجمع الدُّول والدّولة ، بالضمّ في المال، يقال: صار الفيء دُولة بينهم يتداولونه مرّة لهذا ومرّة لهذا.يُتداول به أيّ مداولة على الأمر ...ودالت الأيّام؛أيّ دارت، والله يداولها بين النّاس وتداولته الأيدي أخذته هذه مرّة ...يقال دَواليك من تَدَاوَلُوا الأمر بينهم يأخذ هذا دَولة وقولهم دَوالَيك؛أيّ تَداوُلا بعد تَدَاوُلٍ"[2].

---

[1] ينظر، لهويمل باديس: مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص علوم اللسان العربي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، الجزائر، 2012م، ص10.

[2] ابن منظور :لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج11،(مادة دول)، ط3، 1994م، ص252-253.

وفي القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وتِلْكَ الأَيَامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَاسِ﴾"[1].أي أن الأيام تدور وأحوال الناس تتغير لا تدوم. سورة آل عمران، الآية .140

إن مفهوم التداولية من خلال هذا التعريف والآية الكريمة هو دوران الشيء من أحد لآخر، ومنه نستنتج أن التداولية تفرض وجود طرفين أو أكثر لحدوث عملية الدوران والتناقل.

أما في القواميس الغربية فقد ورد في **القاموس الموسوعي** على **أن** التّداولية هي":دراسة استعمال اللّغة مقابل دراسة النّظام اللّساني الّذي تعنى به تحديدا اللّسانيات"[2].

تعتني التداولية بالقالب الذي تتشكل فيه اللغة وبالأفكار التي تحملها والظواهر المحيطة بها ، أي تعطي الأهميّة للشكل الخارجي أو السياق الخارجي.

وجاء في **المعجم الوسيط:**"دال الدهرد ولا ودولة انتقل من حال إلى حال والأيام دارت ويقال دالت الأيام بكذا ودالت له الدولة...وبطنه استرخى قرب من الأرض... أدله الشيء جعله متداولا...دوال كذا بينهم جعله متداولا تارة هؤلاء وتارة هؤلاء (...)ويقال دوال الله الأيام بين الناس أدراها وصرفها"[3].

يبدو مصطلح التداولية (Pragmatique)على درجة من الغموض، إذ يقترن به، في اللغة الفرنسية، المعنيان التاليان: " محسوس" و"ملائم للحقيقة".أمّا في

[1]سورة آل عمران، الآية140.

[2]جاك موشلار، وآن ريول: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان ، 2003، ص21.

[3]مجمع اللغة العربية جمهورية مصر العربية:المعجم الوسيط، مطبعة القاهرة، ط4، 2004م، ص327-328 .

الانكليزية(Pragmatic)...تدل في الغالب على"ما له علاقة بالأعمال والوقائع الحقيقية"[1].

إذن يسبح معنى مصطلح التداولية في المعجمات اللغوية في معاني التعاقب والتناقل والدوران والتنقل بين الأشياء والتحول من حال إلى حال لتحقيق غاية التواصل والاستمرار.

1-2-المفهوم الاصطلاحي:

يترجم مصطلح(Pragmatique) بعدة كلمات باللغة العربية، فهناك :الذرائعية، والتداولية،والبراكماتية، والوظيفية، والاستعمالية، والتخاطبية، والنفعية، والتبادلية...لكن التداولية أفضل مصطلح شائع بين الدارسين في ميدان اللغة واللسانيات[2].

فهي دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونفهمها ونقصد منها، في ظروف ومواقف معينة، لا كما نجدها في القواميس والمعاجم، ولا كما تقترح كتب النحو التقليدية[3]. أي دراسة اللغة في الواقع وتبسيط السياق الخارجي بعيدا عن بنيتها وتراكيبها ومواقعها النحوية والدلالية (السياق الداخلي) التي تهتم به اللسانيات.

---

[1]فيليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار، سورية، اللاذقية، ط1، 2007م، ص17.

[2]جميل حمداوي: التداوليات وتحليل الخطاب، مكتبة المثقف، ط1، 2015م، ص6.

[3]بهاء الدين محمد مزيد: تبسيط التداولية من أفعال اللُغة إلى بلاغةِ الخِطَابِ السِّياسي، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010م، ص18.

يقول"**دلاش(Dalash)**":"إنه تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية، في صلب أحاديثهم وخطاباتهم، كما يعني من جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث"[1].

ويذهب "**فيليب بلانشيه(Philippe planchet)**" إلى أن التداولية عبارة عن: "دراسة للغة بوصفها ظاهرة خطابية، وتواصلية واجتماعية في نفس الوقت"[2].

إن الحصول على اللسانيات التداولية يقتضي وجود حوار أي متكلم وسامع وأخذ وعطاء بين الطرفين للتواصل والتبليغ بين الأشخاص.

ويرى "**أحمد نحلة(Ahmed nahla)**"التداولية:"فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم Speaker Intentionأو هو دراسة معنى المتكلمSpeaker Meaning"[3].

وهي في نظره لا تقتصر على جانب محدد من جوانب اللغة ولاعلاقة لها بالخروج على القواعد الفونولوجية أو النحوية أو الدلالية ولا تعتبر مستوى من هذه المستويات، لأن كل منها يختص بجانب محدد له أنماطه ووحداته، بل من الممكن أن تستوعبها جميعا[4].

يعرفها "**صلاح فضل(Salah fadl)**"فيقول:"هي ذلك المجال الذي يركّز مقاربته على الشروط اللّازمة لكي تكون الأقوال اللـغوية مقبولة وناجـــحة، وملائمـة في الموقف

---

[1]الجيلان دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة وآدابها، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، د.ت، ص1.

[2]فيليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى غوفمان، ص19.

[3]محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ط، 2002م، ص12.

[4]ينظر،المرجع نفسه، ص10.

التواصلي الذي يتحدث فيه المتكلم"[1].

وفي هذا الصدد يؤكد "**فيليب بلانشيه**" أن التداولية تهتم باللغة الإنسانية الطبيعية وتعالج ظواهر اللغة وتفسيرها وتفكيك الإشارات المبهمة لحدوث عملية التواصل وضمان نجاحها التداولية هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية(...)، وهي كذلك الدراسة التي تعني باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين المعايير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحديثة والبشرية[2].

وما نستخلصه من خلال التعريفات المقدمة أن التداولية علم يدرس كيفية استعمال اللغة والإلمام بالجوانب النفسية والاجتماعية لأطراف الحوار والاهتمام بالجوانب الخارجية للسياق للوصول إلى الغاية المطلوبة . حيث "اتفق على أنّ التداولية في عمومها تهتمّ بجميع شروط الخطاب، وتعتمد أسلوبا ما في فهمه وإدراكه، بدراسة كيفية استخدام اللّغة، وبيان الأشكال اللسانية التي لايتحدّد معناها إلا بالاستعمال[3]". وهذه الجوانب غالبا ماتكون مهملة في الدراسات الأخرى،إذن "التداولية هي دراسة كل جوانب المعنى التي تهملها النظريات الدلالية"[4].

تعتبر اللسانيات التداولية تخصص لساني لتحليل وتفسير اللغة أثناء سياق الخطاب، يقول "**فيليب بلانشيه**":"التداولية اليوم هي مقاربة من مقاربات النص الأدبي [...]لها أفق داخلي تُضطرّ سائر المقاربات إلى الانخراط فيه"[5].وتحدّ أيضا، كالتالي ":

---

[1]صلاح فضل: بلاغة وخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية، لونجمان، القاهرة، مصر، ط1، 1996م، ص25.

[2]ينظر فيليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى غوفمان، ص18.

[3]خليفة بوجادي:في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، ط1، 2009م، ص63.

[4]محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص12.

[5]فيليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى غوفمان، ص197.

هي الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات، ويهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل"[1].

يتفق العديد من الباحثين في المجال التداولي أنها تختص بدراسة مقاصد المتكلم، وأغراض كلامه، ودراسة العلاقة بين المتكلم والسامع، وتهتم بعملية التواصل وإحداث التفاعل بينهم، وشرح سياق الحال والمقام الذي يؤدي فيه المتكلمون خطاباتهم، وتوصّل (موريس) إلى نتيجة على أنها أحد ثلاثة مكونات للّغة، إلى جانب المكوّن التركيبي والمكوّن الدلالي[2].

من خلال ماسبق نستنتج أنه لايمكن وضع تعريف محدد للتداولية لأنها حقل متسع ومفتوح كما أن ظروف نشأتها مختلفة وهي ضاربة بجذورها في الفكر الإنساني على مر الزمن.

2-نشأة التداولية:

آثرت البدء بحدّ التداولية عند علماء الغرب على الرغم من وجود جذورها العميقة في التراث العربي إلا أَنَّ علماء الغرب هم الذين نظّروا لهذا العلم وهم أول من أطلق عليه هذه التسمية، فقد وضعوا للتداولية أكثر من حدّ[3].

2-1- التداولية عند الغرب:

إن الغوص داخل تفكيك المصطلح نجد اضطرابا وتداخلا بين المصطلح الإنجليزي (Pragmatics) والمصطلح الفرنسي (Pragmatisme)، فالأول هو التداولية أو

[1]فيليب بلانشيه: التداولية من أوستن إلى غوفمان، ص19.

[2]ينظر، خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية، ص70إلى 70.

[3]عبد الرسول سلمان ابراهيم، عبيرخزعل خلف هلال:المباحث التداولية عند الدكتور محمود أحمد نخلة، مجلة ديالي، العدد السبعون، 2016م، ص290.

البراغماتية المرتبط باللغة لا بالفلسفة، ويمثّل نتاج فلسفة اللغة التي أسّسها "**موريس(Morris)**"و"**فتغنشتاين(Wittgenstein)** و"**أوستن(Austin)**"ويُقصد به دراسة الطريقة التي تستعمل بها اللغة للتعبير عمّا يعنيه حقّا شخص ما في مواقف معينة، خاصة عندما يبدو أنَّ الكلمات المستعملة فعلاً تعني شيئاً آخر.أما الثاني وهو الذرائعية أو النفعية فهو مذهب فلسفيٌّ يرى في المنفعة معيارا للحقيقة، أسسه "**وليم جيمس** " **(William James)** و"**جون ديوي(John Dewey)**"، ويُعرّف بأنه: التفكير بحل المشاكل بطريقة عملية مقبولة بدلاً من اعتماد آراء ونظريات ثابتة[1].

"**أوستن**"وتلميذه"**سورل(Searl)**"أول من وضع نواة التداولية، وأول من بعث نظرية الأعمال اللغوية، وقد كانت الفلسفة تهتم باللغة منذ القديم، وكان البلاغيون القدامى تداوليين، إذ كانوا يفكرون في – الصّلات القائمة بين اللغة والمنطق من جهة، وآثار الخطاب في السامع من جهة أخرى[2].

استخدمت لفظة البراغماتية لدى فلاسفة اليونان بصورة نشاط أو فعل أو عمل يعتمد على التجربة والممارسة العملية للوصول إلى النتائج، وقد ارتبط الفكر البراغماتي باسم الفيلسوف الأمريكي"**تشارلز ساند رز بيرس(saderspeirce)**"، وهو أول من أعلن البراجماتية منهجا فلسفيا، وجاء جيمس فأخذه عنه، وجاء من ورائه جون ديوى، وأدلى برأيه في الحركة البراجماتية[3].

تقول "**آن روبول(Rupaul)**"و"**جاك موشلار(Jack Mockler)** "في هذا السياق:تطورت التداولية في أوربا القارية وبالخصوص في فرنسا إثر أعمال

---

[1]مرتضى جبار كاضم: اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ط1، 2015، ص15 14.

[2]ينظر، فيليب بلانشيه، ص 20.

[3]ينظر، أحمد فهد صالح شاهين: النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث ، الأردن، العبدلي، ط1، 2015م،ص5.

"**أوستن**"و"**سورل(Searl)**"، وكان بفضل اللسانيين.فهي تداولية تسعى إلى أن تكون مندمجة في اللسانيات لا كتكملة لها، بل كجزء لايتجزأ منها[1].

يُدينُ الدرس التداولي كثير إلى"**بيرس(Pierce)** "فهو من أوائل الذين اهتموا بدرس العلامة انطلاقا من مفاهيمها الفلسفية، ويعدُّها أساس النشاط السيميائي؛ حيث أضحت عنده أوسع من مجالها اللّغوي، إلى حدّ أنّ الإنسان حسب قوله علامة،وحين نفكر فنحن علامة. ولذلك عدّت الأسس السيميائية التي أرساها،أسس فلسفية تأملية[2].

أمّا:"**موريس**"فيجعل من التداولية أحد الأسس التي يقوم عليها علم السيمياء، يقول "**فرانسوا لاترافارس(FransoisLatraverse)**":إنّ مجموع المقترحات والتعريفات والفرضيات التي قدّمها موريس في كلّ المجالات، تسعى إلى تمييز هدفين:يتعلق الأوّل بتعريف هذه النشاطات، وتحديد عدد الاحتمالات والخصائص التي يمكن أن تكون ممثلة للأفكار الجاهزة.ومن ناحية أخرى، دمج المجالات وضمّها، ثم تعريف بنيتها بالنسبة إلى مجموع السيمياء. والتداولية تباشر عملها ضمن أسس أجوبة هذين الهدفين[3].

على الرغم من الاختلافات بين الدارسين حول التداولية إلا أنها مبحث لساني جديد ذات طابع قديم نلمسه بالاتجاه الفلسفي التحليلي، الذي يبحث ويركز في جوهر اللغة، وتفسير محتوى وظاهر الخطابات، وتفسير التفاعل بين الطرفين،وفك غموض الرمزيات والإشاريات، لسير العملية التواصلية بكل وضوح ودقة .

[1]مرتضى جبار كاضم: اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، ص20.

[2]خلفية بوجادي:في اللسانسات التداولية معمحاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص55.

[3]المرجع نفسه، ص.57.

2-2 التداولية عند العرب:

لو تأملنا التراث العربي القديم لوجدنا أن العلماء العرب كانوا يتميزون بفكر تداولي، حيث أن جل مبادئ التداولية الحديثة حاضرة في تراثنا العربي، ولو بمصطلحات مغايرة أحيانا أو غير منضبطة أحيانا أخرى وذلك من بداية طلائع الدرس اللغوي مع سيبويه وصولا إلى النقاد والبلاغيين المتأخرين[1].

إن اللسانيات التداولية اسم جديد ذات مصدر فكري قديم، بدأت على يد"**سقراط(Socrates)**"، ثم تبعه"**أرسطو(Aristotle)**"،والرواقيون من بعده، لكنها لم تظهر باعتبارها نظرية في الفلسفة إلا على يد"**باركلي(Berkeley)**"تغذيها طائفة من العلوم والمعارف أهمها:"الفلسفة واللسانيات، والأنثربولوجيا، وعلم النفس وعلم اجتماع"[2].

ومن الجدير بالذكر عن الجذور التاريخية الواضحة للتداولية في التراث العربي هي في عمق النظرية اللسانية العربية ضمن كلّ ماقيل عن بلاغة مقتضى الحال وسياق المقام، إذ إنها تركز على دور العوامل السياقية في إنتاج الخطابات على هيئات معينة، وأشكال مخصوصة ترتبط بظروف الإرسال ومقاصد المرسلين وبيئة الاستقبال بشكل عام[3].

وعن أسبقية العرب لمعرفة أصول هذا الاتجاه يقول(سديرتي):إن النحاة والفلاسفة المسلمين، والبلاغيين والمفكرين مارسوا المنهج التداولي قبل أن يضيع صيته بصفته فلسفة وعلما، رؤية واتجاها أمريكيا وأوروبيا، فقد وظف المنهج التداولي بوعي في تحليل

---

[1] نواري سعودي أبو زيد: في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراءات، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط1 ، 2009م، ص 31 32.

[2]ينظر: نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها الأساسية وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديثة، جدار للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2009م، ص163.

[3]ينظر، مجلة ديالي:عبد الرسول سلمان ابراهيم، عبيرخزعل خلف هلال، المباحث التداولية عند الدكتور محمود أحمد نخلة، مجلة ديالي، العدد السبعون، 2016م. ص291.

الظواهر والعلاقات المتنوعة[1].ومن مصادر التداولية عند العرب نجد علم النحو، وعلم البلاغة، الخطابة... وغيرها من المصادر التي تدخل تحت هذا الموضوع.

تعتبر اللسانيات التداولية تيارا جديدا، يحاول حل المشاكل المطروحة في الدرس اللغوي والاهتمام بالسياق الخارجي والسّياق الداخلي للخطاب، ومساعدة المتكلم في إنتاج خطابه وتوصيله للآخر بشكل واضح ودقيق .

لايمكن محاولة الإلمام بقضايا وموضوعات اللسانيات التداولية عموما، ومحاولة رسم حدود لها، وذلك لعدة أسباب أهمها اتساع مجالها، وتعدد بيئة نشأتها، فهي أحيانا في تماس مع معارف أخرى[2].

3-قضايا التداولية:

تحاول القواعد التداولية أن تبحث عن المشتركات الدالة لمحتوى الخطاب والثيمات التي ترد فيه، وهذا يعني اقتراح دراسة منظمة تسعى للكشف عن العلاقات بين متواليات الجمل والقضايا التي تحملها، وتتطلع للتعرف على الروافد الخارج- لغوية، وتسخيرها لفهم الخطاب ودرسه[3].

يكاد يتفق الباحثون على أنّ أهمها أربعة مفاهيم (جوانب، آليات)هي: أفعال الكلام، ومتضمنات القول، والاستلزام الحواري، والإشاريات فضلا عن جوانب أخرى تعدّ من صميم البحث التداولي، مثل نظرية الملاءمة والقصدية والسّياق والحجاج...[4].

[1]خليفة بوجادي:في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص114.

[2]المرجع السابق، خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص86.

[3]ينظر، بشرى البستاني: التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب، لندن،ط1، 2012م، 37.

[4]ينظر، باديس لهويمل: مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، ص20.

3-1 أفعال الكلام:

يعتبر "**أوستن**"مؤسس هذه النظرية، وجاءت كردة فعل لأصحاب "الوضعية المنطقية "الذين كانوا يعتبرون أن للغة وظيفة واحدة، تنحصر في رسم ووصف وقائع العالم وصفا يكون إما صادقا، أو كاذبا، وأطلق "أوستين "على هذا المصطلح " المغالطة الوصفية "فدور اللغة في نظره لاينحصر في نقل الإخبار ووصف الوقائع، وتوصيل المعلومات إلى الملتقي عن طريق علامات صوتية، بل إنّ هناك أفعالا تنجز في الواقع وتبدل قناعات الأفراد واعتقاداتهم بمجرد التلفظ بها، حيث اعتبر هذا الفيلسوف أن " إحداث التلفظ هو إنجاز لفعل وإنشاء لحدث"[1].

3-2 الحجاج :

يعدّ من الآليات البارزة التي يستخدمها المتكلّم في خطابه لإبلاغ أفكاره وأغراض كلامه بالقدر الذي يريد، وتتجاذبه حقول معرفية مختلفة منها :المنطق والفلسفة و القانون والسّياسة واللّسانيات[2].

والحجاج طريقة يلجأ إليها المرسل لتبسيط وتوضيح الرسالة عن طريق عرض أدلة وأمثال من الواقع،وتقديمها إلى المرسل إليه.

3-3التفاعلية والسياق:

يعد موضوع التفاعل من أهم معارف الفلسفة اللغوية الحديثة التي نشأت في كنفها التداولية، وهو مرتبط بفكرة أفعال الكلام؛ حيث ميّز فلاسفة اللّغة بين مصطلحي: الحدث

[1]عيسى بربار: البعد التداولي في العملية التواصلية شعر الأمير عبد القادر الجزائري – أنموذجا –، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص اللسانيات، كلية الآداب والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أحمد بن بلة، وهران1، 2016م، ص43.

[2]باديس لهويمل: مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، ص38.

والعمل، فالحدث له تصوّر فلسفي محض يشمل مفهوم تغيير الشيء من حال إلى حال أخرى في زمن معيّن. والعمل تغيرات جسمية مرئية، خارجية، مدرَكة، ويمكن التحكم فيها؛ فمجال مفهومه مادّي عملي، بخلاف الحدث ذي المجال الفلسفي[1].

يعد السياق عنصرا أساسيا في قيام النظرية التداولية، و يتكون من مجموعة العناصر المصاحبة للحدث اللغوي كالمرسِل والمخاطب والزمان والمكان وعدد المشاركين في الحدث اللغوي وطبيعة المناخ والوضع السياسي أو الاقتصادي إن كان لها دور في بناء تحليل والتركيب اللغوي وغيرها[2].

وتقوم هذه الوظيفة على التمييز بين الفعل والعمل وتهتم بالعملية التواصلية،"والسياق هو:الوضعية الملموسة، والتي توضع، وتنطق من خلالها مقاصد تخص المكان، والزمان، وهوية المتكلمين...، وكل مانحن في حاجة إليه، من أجل فهم مايقال، وتقويمه[3]".

4-الوظائف التداولية:

من أهم ماتميّزَ به الدرس التّداولي تحديدُه لما يُعرف بالوظيفة التداولية للّغة؛ حيث تجاوز فكرة الوظيفة الوحيدة للّغة(التواصل) التي هيمنت زمنا طويلا،إلى تعدّد الوظائف، وأهمها أنّ اللّغة ذات وظيفة تأثيرية في السلوك الإنساني، وتتبني عليها تغيّرات في المواقف والآراء،وهي وظائف مرتبطة بالسياق والمقام، ومدى إنجازية اللّغة في واقع التواصل[4].

[1]خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص112.

[2]أحمد فهد صالح شاهين: النظرية التداولية وأثرها في الدرسات النحوية المعاصرة، ص11.

[3]المرجع نفسه، ص11.

[4]ينظر: خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص117.

4-1 الاستلزام الحواري:

معنى مستلزم حواري لايفهم من خلال ماتقدمه الجملة من معان، وإنما يعتمد على الإطار العام للحديث، فيفهم من خلاله[1].

ويطلق عليها نظرية المحادثية... وتعتبر بمثابة ضابط العملية التواصلية بفرض إملاءات على أطراف التخاطب، ويفترض أن يراعيها كل متكلم قاصد إلى تبليغ أمر معين، وبالتالي إنجاز الفعل وتحقيقه بنجاح، وينهض مبدأ التعاون على أربعة مسلّمات:مسلمة القدر، مسلمة كيف، مسلمة الملاءمة، مسلمة الجهة[2].

4-2 الافتراض المسبق:

تشكل متضمنات القول مفهوما إجرائيا تداوليايهتم برصد الجوانب الضّمنية والخفية من الخطابات، ذلك أنّ المتلفظ بالخطاب قد يلجأ أحيانا إلى عدم التصريح بكلامه، نتيجة ظروف معينة يخضع لها، فيحمل على التلميح بكلامه إلى أشياء غير مصرّح بها، ولكنها متضمّنة في القول[3].

4-3 الإشاريات:

هي مبدأ من مبادئ الإجراء عند تحليل الخطاب في اللسانيات التداولية، وهي علامة لايتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب الذي وردت فيه، لها فعالية كبيرة في بنية

[1]أحمد فهد صالح شاهين: النظرية التداولية وأثرها في الدرسات النحوية المعاصرة، ص23.

[2]ينظر: عيسى بربار: البعد التداولي في العملية التواصلية شعر الأمير عبد القادر الجزائري – أنموذجا –،ص9.

[3]باديس لهويمل: مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، ص27.

الخطاب وتماسكه، ويستعملها المخاطب ليضمن نجاح خطابه، وتوصيل أفكاره ومقاصده للسامع، وتشمل الإشاريات:الضمائر، وأسماء الإشارة وزمان الفعل، والمكان والشخصيات ...وتمثل الإشاريات الزمانية والمكانية موضوع بحثنا ومن هنا ننطلق للغوص في طياتها ومحاولة الإلمام بكل جوانبها .

الفصل الأول:

الإشاريـــات الزمانية

1- مفهوم الإشاريات

1-1 لغة

1-2 اصطلاحا

2- أنواع الإشاريات

2-1 الإشاريات الشخصية

3-1 الإشاريات الاجتماعية

3-2 الإشاريات الزمانية والمكانية

3- الإشاريات الزمانية

3-1 مفهوم الإشاريات الزمانية

3-2 تجليات الإشاريات الزمانية في الديوان

تتدرج الإشاريات ضمن تداولية الدرجة الأولى، وهي العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب الذي وردت فيه، لأنها خالية من أي معنى في ذاتها[1].

1-مفهوم الإشاريات

1-1-لغة:

مفرد الإشاريات هي إشارة ويقصد بها التعيين والتمثيل والتحديد والتلويح حيث ورد في **معجم الوسيط** في مادة (ش و ر): "أشار إليه بيده أو نحوها: أَوْمَأَ إِلَيْه مُعَبّرًا عن معنى من المعاني، كالدعوة على الدخول أو الخروج [....] شوّر إليه بيده نحوها: أشار، الإشارة : تعيين الشيء باليد ونحوها"[2]؛ أشار هنا تعني تحديد الشيء باليد وتعيينه لتقريب المعنى للسامع وفهمه.

ويذهب"**نعمان بوقرة(NoamanBougherra)**"**إلى:** "أن الإشارة هي مايدل على أيّ شيء يتعين من جهة بموضوع، ويثير بمن جهةٍ أخرى فكرةً معينةً في الذهن، ويوجد فيها القصد في التواصل، وهي حدث أو شيء يُشير إلى حدثٍ أو شيء آخر"[3].الإشارة هنا تمثل رمز يرمز به المخاطب لتعيين حدث أو فكرة أو شيء في ذهنه يريد توصيله إلى المخاطب إليه.وفي تعرف آخر للإشاريات هي: "ألفاظ دالة على عناصر غائبة حاضرة، حصرها "ولفنسون(Wolfensohn)" في إشاريات شخصية، إشاريات زمنية، إشاريات مكانية، إشاريات اجتماعية، إشاريات خطابية"[4].

---

[1]عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتب الوطني، ليبيا، ط1، 2004م ، ص73.

[2]ابراهيم انيس وآخرين: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م، ص299.

[3]نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص86.

[4]المرجع نفسه، ص87.

الإشاريات هي علامات لغوية أو معينات تحيل وتستعمل للتعبير عن أغراض معينة في ذهن المتلفظ في موضوع معين، ولايمكن فهمها وتفسيرها خارج السياق الذي تستخدم فيه.

2-1اصطلاحا:

الإشاريات: "هي مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللّغوية التي تُحيل مباشرة على المقام، من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمن أو المكان، حيث ينجز الملفوظ والذي يرتبط به معناه؛ من ذلك:"الآن"، "هنا"، "هناك"، "أنا"، "أنت"، "هذا"، "هذه"... وهذه العناصر تلتقي في مفهوم التعيين أو توجيه الانتباه إلى موضوعها بالإشارة إليه"[1].يقصد من هذا القول أن الإشاريات مجالا تداوليا يدرس ضمن آليات تحليل الخطاب المنطوق لتفكيك الإبهام الذي يحتويه، ويفرض وجود متكلم وسامع أو متلقي تحت ظل زمان ومكان إلقاء السياق اللغوي أي الخطاب.

الإشارة بمعنى الحركة والإيماءة وما إليها فمجالها دراسة الاتصال الغير اللفظي Nonverbal التي تستلزم جهدا مستقلا، لأنها تعين اللغة التقليدية على أداء ما يرد هنا من غايات ووظائف، أو تعوقها عن ذلك كله[2].

فالإشاريات تعمل على تفسير ما يدور في ذهن المتكلم، فيلجأ إلى استخدام الإشارة للتعبير بها ويتواصل بها مع الطرف المقابل للحصول على غرضه وغالبا ما نلاحظ هذا في الحياة الطبيعية وخاصة الأطفال في مراحل الأولى من النطق يستعملها بكثرة للحصول على ما يريد أو ما يجول في نفسه.ونلمس هذا في التعريف التالي:"يُستعمل لوصف إحدى أهم الأشياء التي نقوم بها في أثناء الكلام والتأشير يعني الإشارة من خلال

[1] الأزهر الزناد: نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1993 ،ص116.

[2] بهاء الدين محمد مزيد: تبسيط التداولية، ص74.

اللغة ويُطلق على أية صيغة لغوية تُستعمل للقيام بهذه الإشارة مصطلح التعبير الإشاري (Deictic Expression)، تُسمى التعابير التأشيرية أيضا الإشاريات (indexialà) وهي أُولى الصيغ التي تنطق بها الأطفال الصغار"[1].

الإشاريات"هي العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب الذي وردت فيه لأنها خالية من أي معنى في ذاتها لذلك سميت مبهمات أو متحولات، ورغم كل الكلمات في اللغة تحيل على مدلول معين، إلا أن الإشاريات تتواجد في المعجم الذهني للمتكلمين باللغة دون ارتباطها بمدلول معين"[2].

وبالرغم من ارتباط الإشاريات بالمرجع الذي تحيل عليه في الخطاب، كون هذا المرجع يتصف بعدم الثبات، لأنه يتغير تبعا للسياق الذي ترد فيه، حيث يختار المتكلم إلى ما يحتاج منها في خطابه أو كلامه. "لذلك لايمكن إسناد دلالة ما إلى ملفوظ معين دون الوقوف عند الإشاريات من جهة، وعند سياق إنتاج الملفوظ من جهة أخرى"[3].

فالإشارة خالية من أي معنى في ذاتها، وتظل مبهمة إذا كانت معزولة عن السياق، لا يتضح لها مدلول، إلاّ في سياق تداولها داخل الخطاب الحاصل بين المخاطبين. وبيان الصلات الإشارية الاجتماعية والثقافية والزمنية والمكانية.

2-أنواع الإشاريات:

تقوم الإشاريات على دراسة عناصر إنتاج الخطاب وتشكيله، حيث قسمها الدارسون انطلاقا من الدرس اللساني إلى أربعة أنواع:

---

[1] جورج يول:التداولية، ترجمة: قصي العتابي، الدار العربي للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، ص27.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتب الوطني، ليبيا، ط1، 2004م ، ص79.

[3] جواد ختام: التداولية أصولها وإتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016م، ص76.

2-1الإشاريات الشخصية:

هي العناصر الإشارية الدالة على شخص Person هي ضمائر الحاضر، والمقصود بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده مثل: أنا أو المتكلم ومعه غيره مثل: نحن، والضمائر الدالة على المخاطب مفردا، أو مثنى، أو جمعا، أو مذكرا أو مؤنثا. وضمائر الحاضر هي دائما عناصر إشارية، لأن مرجعها يعتمد اعتمادا تاما على السياق الذي تستخدم فيه، لكن السياق لازم لمعرفة من المتكلم أو المخاطب الذي يحيل إليه الضمير أنا وأنت، أما ضمير الغائب فيدخل في الإشاريات إذا كان حرا لا يعرف مرجعه من السياق اللغوي خرج من الإشاريات[1].

فالإشاريات الشخصية إذن تتمثل في ضمائر المتكلم (أنا، نحن،)، وضمائر المخاطب(، أنتَ، أنت، أنتما، أنتم، أنتن)، وضمائر الغائب (هو، هي، هما، هم، هن).

يدخل النداء في مجموعة الإشاريات الشخصية "لأنه ضميمة تُشير إلى مُخاطب لتنبيهه وتوجيهه أو استدعائه... وظاهر أن النداء لا يُفهم إلا إذا اتضح المرجع الذي يشير إليه[2].

2-2الإشاريات الاجتماعية:

هي عناصر لغوية تستخدم للدلالة على نوع من العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين، من حيث كونها: علاقة رسمية Formal، أو علاقة ألفة ومودةIntimacy، فهناك ألفاظ نستخدمها في الخطاب الرّسمي(حضرتك، سعادتك، معالي الوزير...)، وأخرى نوظفها مع من هم أكبر منّا سنا ومقاما، وعبارات أخرى نوظّفها على من نُكنُّ لهم

[1] ينظر، محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص17-18.

[2] المرجع نفسه، ص19.

احتراما لمكانتهم الاجتماعية، وتعد الإشاريات الاجتماعية، مجالا مشتركا بين اللّسانيات الاجتماعية واللّسانيات التداولية[1].

2-3الإشاريات الزمانية والمكانية:

تكسب الإشاريات الزمانية والمكانية قيمتها الدلالية من خلال ما يحيط بها من عناصر سياقية قادرة على تحديد وظيفتهما بإشارتها إلى زمان، أو مكان محددين، فما يناسب زمان قد لا يناسب زمان آخر، وما يصلح لمكان قد لا يصلح لمكان آخر؛ فالزمان والمكان اللّذان يتلفظ بهما المرسِل، عنصران مهمان في إيصال المعنى المطلوب للمخاطب، لذلك فإن اختيار العلامات اللغوية بشكل عام، والزمان والمكان، بشكل خاص، لها بالغ الأهمية في تكوين الخطاب[2].

وفي هذا الفصل سنحاول إلقاء الضوء على الإشاريات الزمانية وأنواعها في ديوان لك"القلب أيتها سنبلة" لعبد الملك بومنجل.

3-الإشاريات الزمانية:

3-1 مفهوم الإشاريات الزمانية:

يستمد المتكلم في سياقه إلى إدراج إشاريات زمانية لتحديد زمن التكلم و مركز الإشارة في الكلام لكي لا يختلط على المتلفظ والمخاطب، حيث تعد "الإشاريات الزمانية كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التكلم فزمان التكلم هو مركز الإشارة deictic center الزمانية في الكلام، فإذا لم يعرف زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية التبس الأمر على السامع أو القارئ"[3].

---

[1]لهويمل باديس: مظاهر التداولية في مقتاح العلوم السكاكي، ص37.

[2]ينظرأحمد فهد صالح شاهين: النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، ص16.

[3]محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص19.

وهذه الإشاريات ليس لها مرجع ثابت محدد، ويتغير بتغير الخطاب وزمن إلقائه حيث إن: "الإشاريات الزمانية من العلامات اللغوية التي لا يتعين مرجعها إلا ضمن سياق الخطاب التداولي، لكونها لا تملك معنى في ذاتها مع ارتباطها بمرجع ما، ولكون مرجعها غير ثابت بل متحول بتحول الزمن الواقعي في عالم غير لغوي، حقيقيا كان أو خياليا"[1].

يتحدد دور الزمن في كشف معاني الخطاب، وفك الرموز والإبهامات، فالزمن صار ظاهرة تحمل دلالات متنوعة رمزية أو كونية أو فلسفية، ولم يعد ذلك الزمن التقليدي المرتبط بالماضي والحاضر والمستقبل، بل اِتسع لمجالات نفسية، ذهنية على مستوى الذات ليشمل الذاكرة التاريخية، واِمتدادات المستقبلية لدى الأمم[2].

فالزمان هو الذي يحدد موضع التكلم ويعمل على تقريب المعنى إلى ذهن السامع وربط الأحداث وتسلسلها وانسجامها من خلال الظرف الذي يوظفه المبدع" يتجلى في اللغة بواسطة القرائن التي تتحدد بجوار الأفعال، عند نهايتها أو بواسطة الظروف (ظروف الزمان) التي تدعى بالمبهمات الزمانية: الآن، اليوم، الغد، أمس، الأسبوع الماضي... أما لحظة الحديث أو الخطاب فتبقى المحور الذي تُرَتَّبُ بواسطته مبهمات الزمن"[3].

إن توظيف الزمن لا يدل فقط على زمن التلفظ وإنما يزيد من جماليات النص وتحقيق عملية التواصل، وهذه الظروف الزمنية تدعى بالمبهمات، حيث يقسم اللغويين الزمن إلى:

---

[1] دلخوش جار الله حسين دزهيي: التأشير والتباعد بين القدماء والمحدثين، مقاربة تداولية، مجلة جامعة زاخو، العراق، مج3، عدد2، 2015م، ص455.

[2] ينظر،فوغالي باديس: الزمن ودلالته في قصة البطل لزليخة السعودي، مجلة العلوم الإنسانية دورية علمية محكمة تصدرها جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، عدد2، جوان2002م،ص52.

[3] حمو الحاج ذهبية: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، الأمل للطبعة والنشر، المدينة الجديدة، تيزي وزو، ط2، 2012م،ص117.

1/ زمن نحوي:أن الزمن هو وظيفة في السياق يؤديها الفعل وغيره من أقسام الكلم التي تنقل إلى معناه.

2/ زمن كوني: "ويدل على الظروف التي تشير إلى العالم الخارجي كالفصول والسنوات والأشهر، تعدُّ لحظة التلفظ محورا تتدرج فيه مختلف مبهمات الزمن الآتية:

أ/ المبهمات التزامنية: وهي تلك الظروف التي تستعمل لحظة التلفظ بالخطاب وتدلّ الزمن الحاضر مثل اليوم، الآن.

ب/ المبهمات القبلية: ويؤشر لها تركيبا بالقرائن اللغوية الآتية، الأمس، البارحة، قبل.

ج/ المبهمات البعدية: ويؤشر لها تركيبا بالقرائن اللغوية الآتية: غدا، الأسبوع القادم، السنة القادمة، بحيث يكون الحدث المخبر عنه في حكم المستقبل وذلك بالقياس إلى زمن التلفظ[1].

إذن فالمبهمات الزمانية هي حصر الحدث أو الفعل في محور زمن المرجع الذي دُوِّنت فيه والوقت الذي أسندت إليه وربطها مع لحظة الحديث، سواء يقترن استعمالها ودلالتها بالحضر أو أن زمنها انقضى وفات، أو زمنها لم ينقض بعد.

بعض أسماء الأزمنة المعينة كالآن وأمس وسحر ومساء وصحوة وعشية وغدوة، وواضح أن يرتبط بالحدث ارتباطا وثيقا من هذه المفاهيم الثلاثة هو الزمن النحوي الذي

[1]ينظر،لندة قياس: تداولية الإشارياتفي الخطاب النهضوي عند مالك بن نبي " مجالس دمشق" نموذجا، مجلة أبُوليُوس، جامعة محمد الشريفمساعدية، قسم اللغة والأدب العربي، سوق أهراس ،الجزائر، المجلد05، العدد9، 2018م، ص من 51 إلى 53.

هو زمن وقوع الحدث والزمان الاقتراني الظرفي الذي هو زمان اقتران حدثين والمعنى في كلتا الحالتين معنى و وظيفي[1].

3-2 تجليات الإشاريات الزمانية في الديوان

يوظف عبد الملك بومنجل الإشاريات الزمانية في معظم قصائد ديوانه "لك القلب أيتها سنبلة" واستعملها استعمالا فنيا لافتا للانتباه، وكانت متنوعة بين الحين والآخر، حيث وظّف الظرف الإشاري الزماني المتمثل في "**الأمس**" في مطلع قصيدته يقول:

و**بالأمس** ألفيت سنبلة قد خبا سحرها

على خدّها حمرة من رحيق الهوى

وفي عينها جمرة من لهيب الجوى

وفي المقلتين رأيت الدموع التي هزني صوتها

توقفت والقلب من جمر تلك الدموع اكتوى

أسائلها: " أمّنا:

يا من إليك الحنين احتوانا، ومنك الندى والسنا

لماذا العيون استحالت لهيبا وكانت لما منبعا؟

لماذا الدموع الحزانى

وأنت التي كنت **أمس** لأفراحنا مرتعا **!؟**"[2]

[1] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء ،المغرب، 1994م، ص241.

[2] عبد الملك بومنجل، ديوان لك القلب أيتها السنبلة، منشورات دار الأمل، تيزي وزو، 2000م، ص1.

استعمل الشاعر الظرف الزماني "**الأمس**" للدلالة على الماضي القريب، حيث تلاعب الشاعر في استعمالها للتعبير والتأثير بها على القارئ، على عكس ما تعنيه في دلالتها الحقيقة، فالزمن أمس لا يفهم معناه إلاّ داخل السياق الذي ورد فيه، حيث اختصر الشاعر زمن الحرب بظرف أمس وأشحنها بجملة من العواطف كالحزن ولهيب النار والدموع وحرقة على الوطن.

يجد الشاعر في ظرف الزمن "**أمس**" غايته فيعبر به على الماضي الجميل لوطنه.وانطفأ إشعاع جمالها الساحر كجمال المرأة، فكانت كالشمعة تنير حولها ويخبو ضوئها يقول:

الريح تعصف مُرَّة، والحلمُ يُهدَر مرةً أخرى، ليقتل مرتين !!

ويلٌ لمن غدروا بفرحة **أمسنا**، ورموا على جسد البراءة طلقتين ![1]

بعد أن سقط سيد الشهداء(الحسين)، الذي كان آماله وحلمه الثاني المقتول بقي الشاعر ينزف وحده جراحا،بث من الزمن "**أمسنا**" أوجاعه وأوجاع الوطن الذبيح، وفرحته التي غدروا بها.

كما وظف الشاعر ظرف إشاري"**الزمان** أو **الزمن**" في قصيدته يقول:

هنا النذالة في أحشائها بطــر ولا تسلني..فإن اللّــؤم بطــار

اللؤم– يا **زمن** الأوغاد– عربدة يمتدّ فيها الضلال الوغد والعار[2]

المقصود بـ (زمن الأوغاد) هو زمن الاحتلال والحرب، أي الماضي الأليم الذي لا ينسى ويبقى راسخا في التاريخ والنفوس، استخدمها الشاعر كإشارة للعنف ومعاناته

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان لك القلب أيتها السنبلة، ص26.

[2] المصدر نفسه، ص12.

وأحلامه التي سفكت والقمع الذي تعرضت إليه دياره أي وطنه. ويستمر بومنجل في رسم هذه الصورة فيقول:

أيُزدرى الجبل الشمّاء هامتـه **يطوي العصور** ولا يطويه إعصار

ويُحتمى بالجذوع الجوف خاويةُ إن هبّت الريح بعض الهبّ تنهار !

لا غرو – يا بلدا يُغتال – لا عجب إنّ السراب لبعض الناس غرار

لاح الضياء **زمانا**، فارتقى أمل غنّى له الكون واختالت به الدار[1]

رسم الشاعر الإشارة الزمانية في هذا المقطع مرتين تمثلت في "**يطوي العصور**" وفي "**زمانا**" والأولى هي جملة تحمل معنى الزمن والتاريخ، زمن الخيانة والضياع الذي تعرض له، نلاحظ من خلال هذا قدرة تلاعب الشاعر باللغة وهو المفهوم التداولي للفعل والممارسة.

وفي موقع آخر نجد الشاعر يحاول إخماد لهيب النار من حرقة وألم، منبعثا من داخله شعاع الأمل واستمرار الحياة فيوظّف إشارة "**الزمان**" دلالة لتحول الماضي والتغير والتنبؤ بعودة الوطن الشامخ الحرّ ووقوفه في مستقبل القريب يقول:

صلْ ما تشاء، ورُم ما لست بالغه كن كالألي بطروا، جر مثلما جاروا

سيستعيد **الزمـــان** الحرّ صـولتنا إنّا عـلى الـدرب إسـراء وإصرار[2]

ويقول أيضا مفتخرا بدياره وخلودها أمام الاحتلال بالإشارة إلى ذلك بـ ظرف "**الزمن**":

نحن الإباء الحر في **الزمن** الذي ضُربت بصولة ذلة الأمثال.

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان لك القلب أيتها السنبلة، ص12.

[2] المصدر نفسه، ص13.

أنّى أظل على **الزمان** مغردًا لحن الخلود تضمه الأجيال[1]

وأيضا:

غدا أصل فينبثق **الزّمان** الحلو بُستانًا، ويعشب في دمي الأملُ وأمضي في المدى شوطًا، ولكن آه تخذِلُني..[2]

يبحث الشاعر بين سطور شعره عن الإنسان المفعم بالقيم الحية، رغم التغيرات التي مر بها وطنه فحمل على عاتقه عبئ بناء الذات المشدودة بالأصالة رافضة الذوبان في هوية الآخر، ولشدة تمسك الشاعر مع الموقف استعمل ظرف الزمان "**غدا**" الذي يدل على المستقبل القريب للتعبير بها عما يشعر به ويتنبأ له يقول:

غدا تراني مسافات و أولوية فهل تردّ شروق الشمس أسوار؟

غدا ترى حلمي الريان منسكا لحنا، وتختال في أفراحها الدار[3]

ويقول أيضا:

ويلٌ.. سينهمر الصباح على مواسم غدرهم، وعلى جبين الفجر أطبع قبلتين

و**غدا** ستلتهم السيول رمادهم، تتفتق الأزهار..

يشرق في دمي نغم الحسين

و**غدا** يُضوِّئُ فجرنا، وأرى الهوى مترنما، وتُغرِّد الأنسام ملئ القِبلتين..[4]

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان لك القلب أيتها السنبلة،ص18.

[2] المصدرنفسه، ص34.

[3] المصدرنفسه، ص13.

[4] المصدر نفسه، ص26.

جاءت الإشارة الزمانية في هذه الأبيات كلها أمل لغدٍ أفضل وآمال كبيرة لتخليصه من الأغلال الموحشة التي تقيده في وطنه الأسود، لقد زادت هذه الإشارة من إمكانيات إبداع الشاعر في رسم عواطفه ووصف الواقع المُر في خطابه التواصلي وإرساله إلى القارئ بصورة حية يقول:

غدًا أصلُ فينبثقُ الزّمانُ الحلو بُستانًا، ويعشب في دمي الأملُ

وأمضي في المدى شوْطًا، ولكن آهِ تخذِلُني..

ويتجدد الأمل في قصيدته يقول أيضا:

لكني استمسك بالفرح الآتي من أعماق الفجر

وأقول:

غدا أصلُ.[1]

نسجل في قصائد بومنجل تلاعب باللغة وتلاعب بالمشاعر، والتلاعب باللغة في حدّ ذاتها ميزة من مميزات الشعر وتزيد من شعريته، كانت ممارسة اللغة حاضرة بعدّة أشكال، ويظهر التلاعب بالمشاعر والإنحباط وسقوط آماله نتيجة الظروف المحيطة بالسياق التواصلي فالشاعر يخاطب نفسه يقول:

إذا غنّى الصباح نشيد حبي يكيد له فيفجعه الأصيـل !

و إن نأت الديار فهبّ شوقي أقول **غدا**، وليس **غدا** وصول !

أظلّ مسافرا، وأضل قصدًا تشابهت المواسم والفصول !

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان لك القلب أيتها السنبلة، ص31.

تقول **غدا** فأين **غد**، وهذه رياح الغدر في دمنا تصول؟[1]

فجاءت إشارة "**غدا**" زمن مبهم في نفس الشاعر ليس محدد زمن حدوثها لا بالبعيد ولا بالقريب، من خلال السياق يبدو أن الشاعر يتحدث عن صراع نفسي يريد من خلاله أن يبقى صامدا وواقفا أمام آماله وأحلامه.

ممّا يميّز قصائد **بومنجل** أنها حافلة بلغة من صنع الشاعر، وهو بذلك يؤسس معجمه المتفرّد، نلاحظ هذا من خلال توظيفه الإشاريات الزمانية التي وظّفها بطريقة إبداعية تداولية للفعل وزمن الحدث أو زمن حدوثه، والإنتقال من حالة إلى أخرى، رسم هذا الإبداع من خلال ظروف زمنية تحمل نفس الدلالة ونفس الزمن وهي "**الصباح**" و"**النهار**" و "**الفجر** أو **شروق الشمس**" وفي دلالتها لا تبتعد عن مفهوم إشارة "**غدا**" التي تحدثنا عنها سابقا، فهي تصب في قالب واحد وهو المستقبل القريب والتأمل به يقول:

نحن الوعود، ومثل الشمس طلعتنا فهل تردّ **شروق الشمس** أسوار؟[2]

ويقول أيضا:

من لي بوجه مزهر القسمات **يشرق** في الظلام بألف وعد؟

ويل سينهمر **الصباح** على مواسم غدرهم، وعلى جبين **الفجر** أطبع قبلتين

و**غدا** ستلتهم السيول رمادهم، تتفتق الأزهار..

يشرق في دمي نغم الحسين.[3]

---

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان لك القلب أيتها السنبلة، ص45.

[2] المصدر نفسه، ص31.

[3] المصدر نفسه، ص25.

ورد في هذه الأبيات إشارات زمنية تتمثل في "**شروق الشمس**" و"**الصباح**" و"**الفجر**" و"**غدا**" وهي دلالات تحمل تقريبا معنى الاستقبال لتوقع غرض الوعيد الذي لا يكون إلا مستقبلا، لأن عمليات الإجرام والتخريب لم يتحقق بعد. وهذا الزمن هو زمن التلفظ يرتبط بالمبدع وبأفكاره الشخصية التي يتأمل بها ويقول أيضا في نفس السياق:

تبدو، **فيشرق** في الفؤاد صباحها فلها علية به جلال أزهر[1]

ويقول:

هي لهفة للروح تبعث سرها هل يحصن السر **الصباح** الأحور[2]

ويورد أيضا:

وحوراء ترفل في الظل

و**الشمس تشرق** من بين أوراقها.

على ثغرها ألف مروحة من ندى

والنور ترسله ومضة من غمام على صدرها مُسبَله [3]

يجد الشاعر في إشارات الزمان دلالات كثيرة ومتنوعة ليعبر بها عن الحاضر المؤلم وعما يجول في داخله من أوجاع الضياع والخيانة والاستبداد الذي حلّ بوطنه العزيز، يقول في قصيدته التي بعنوان "**الشمس محرقة... فهيّا نستظلُّ**":

الشمس محرقة..

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان لك القلب أيتها السنبلة، ص54.

[2] المصدر نفسه، ص54.

[3] المصدر نفسه، ص57.

وهذا الدرب مقفرة جوانبه، وليس هناك ظل

الشمس محرقة

وأنت على دروب التيه توغل في الرحيل ولا تحل ![1]

الشمس محرقة

وهذا القيظ يشرب من دمائك

والدروب تعفرت جنباتها

فالشمس محرقة

وهذا القيظ يشرب من فؤادك نبضهُ

وهناك في الأفق القريب أرى الظلال وريفةً

بها الأرواح من ظمأ تَبَلُّ...

فالشمس محرقة ... فهيا نستظلُّ[2]

جاء ظرف الزمان هنا على شكل جملة وهي "**الشمس محرقة**"وقعت في زمن الحاضر ويكون هذا الوقت بالتحديد في منتصف النهار، يصف من خلاله حالته الشخصية التي يرى نفسه أنه متشرد في بلاده لا يوجد مكان يحتويه ولا شجرة تظل عليه لأن في منتصف النهار لا يوجد ظل وتكون درجة الحرارة مرتفعة.

يواصل الشاعر بالحديث عن غربته في بلدته المنهوبة وتصوير رحلته في ظلام النهار يقول:

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان لك القلب أيتها السنبلة، ص36.

[2] المصدر نفسه، ص37.

يجـيء **النهـار** بظلمـائـه وريـح بـه فيكون الونـى !

أسير فلا نسمة من نـدى وأصغي فلا نغمة منسنا [1]

أتت الإشارة الزمنية "**النهار**" للدلالة على الزمن الحاضر متقاربة مع زمن التلفظ بالكلام ومعبرة عن الأجواء الخارجية المحيطة بالمبدع.

وفي مقطع آخر يقول:

وغدوت أهدف : يا **صباحا** لا تغب فـ " وصالكم ريحانها والراح"

واليوم لم يشرق **صباح**، هل يرى إلا الظلام المر والأشبـاح **!**[2]

عبثا أعـاتب نغمة **الفجـر** الذي يمضي، ويترك خافقا ينساح [3]

ويقول أيضا:

يا أيها السَّحَرُ الذي فتح الفؤاد على نسيم **الفجر** ثم مضي... تعال

يا أيها الشجر الذي كانت تظللني سنابله من اللفح الهجير

ألا .. تعال [4]

وردت في هذه الأبيات عدة إشارات زمنية يشكو بها العثرات التي تنتابه في رحلته آملا الالتحاق بفرحته، "**اليوم**" و"**صباح**" و"**الظلام**" و"**الفجر**" و"**السّحَرُ**" وهي إشارات

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان لك القلب أيتها السنبلة، ص40.

[2] المصدر نفسه، ص59.

[3] المصدر نفسه، ص59.

[4] المصدر نفسه،ص60.

متقاربة مع زمن التلفظ، من خلالها نلاحظ أن الشاعر له القدرة على ممارسة اللغة والإحاطة بها، مما يزيد في شقاء قارئه الذي لا يريده قارئا عاديا يفضل مسار الوصول المريح للدلالة.

وردت إشارة "**الليل**"و"**الظلام**" في قصائده بشكل واسع ليعبر بها عن الألم والحزن، كما هو معروف بأنّ الليل زمن تحضر فيه كل الهموم والأحزان وتذكر كل الأوجاع، فهي إشارة لأحداث وقعت وانقضت ومازالت تدور حول نفس الإنسان وتحاصره يقول:

لأيّ شيء؟ هنا **ليل** يحاصرني هنا ســواد من الأحقــاد غدّار

وأسّاقطــت زمر عريا سرائـرها واللــؤم في حلكات **الليل** خوّار.

يا من رأى **الليل** مغترا بصولته فانجرّ من فضلات **الليل** يمتاز [1]

أيضا:

لكم وطن تختلون بهِ

تراوده عصبة **الليل** عن نفسه[2]

وفي نفس السياق التي تعبر عن حال الشاعر ووحدته بعد أخذ منه الاحتلال أو كما وصفهم عصبة الأوغاد وطنه وأحبابه موظفا رمز للإشارة إلى مستقبل مظلم مبهم غير واضح بظرف "**الظلام**"يقول:

قد رحل الذين أحبّهم، رحلوا، وبقيت وحدي !

من لي بوجه مزهر القسمات يشرق في الظلام بألف وعد؟[3]

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان لك القلب أيتها السنبلة، ص13.

[2] المصدر نفسه، ص22.

[3] المصدر نفسه، ص25.

وفي قصيدته "**رحلة في الظلام** "يقول:

سرى في **ظلام** يلف الدنى وفي قلبه قبس من "دنا"

تملكه كوكب رامه فأوحى إليه: "أقم عندنا"[1]

وفي موضع آخر لزمن "**الليل**" التي تشير إلى لحظة تلفظ المرجع، يقول:

ألهث في البحث عن الفرح الآتي من أعماق الفجر

لكن **الليل** يطول، يتوء الحمل على صدري

فأظل أجرجر أحلاما أنهكها الملُ[2]

ويقول أيضا:

بالله يا قمرا بدا سحرا ووجه **الليل** معتكر السوادِ

بالله ياقطر الندى، جفت ينابيعي وحاصرني الهجيرُ[3]

اتخذ الشاعر "**عبد الملك بومنجل**" من اللغة وسيلة للتأثير بها على الآخرين ونقل الأحاسيس والوقائع والآمال باستخدام مجموعة من عناصر إشارية ساعدته في تقريب أفكاره وسرد أحداث الواقع من ذهن القارئ.

وهي أزمنة لا يفهم معناها إلا في السياقات التي وردت فيها، مع تحديد زمن التكلم أو المركز الإشاري الذي قال فيه الشاعر قصيدته.

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان لك القلب أيتها السنبلة، ص40.

[2] المصدر نفسه، ص31.

[3] المصدر نفسه، ص60.

وفي مراكز أخرى نجد الشاعر يوظف عناصر إشارية زمانية تمثلت في لفظة "**اليوم**" و"**الآن**" يقول:

ومضيت في درب .. كأن من قبل لم تسلك مسالكه ولم تخبر فجاجه !

فالآن مهلا..

أرني الذي ظلت سماحتكم تغازل غمده وترشه بالياسمين

الآن ماذا في جرابك أيها الرّجال المكلل بالسماحة[1]

ويقول أيضا:

واقترب **الآن** أيا ملك الملكوت الأعلى اقترب

أنا في هذا الكون بقايا روح منسحق مغترب[2]

أدّت المؤشرات اللغوية الزمانية في هذا الخطاب إلى وظيفة دلالية لتحقيق عملية التواصل في السياق الداخلي، حيث استعمل الشاعر الظرف المبهم المتمثل في "**الآن**" في الإحاء وإخراج القهر الذي في داخله.

وفي موضع آخر للظرف الزماني "**الآن**" يقول:

إنني أنظر **الآن** في كل وجه ... ولكنني لا أرى

هل ترون اخضرارا...

حياة تبعثر في الأرض أفراحها، أنسها

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان لك القلب أيتها السنبلة، ص16.

[2] المصدر نفسه، ص42.

إن قلبي يبعثر في الكون أشواقه حلمهُ

وها إنه لا يرى **الآن** إلاّ المدى موحشا أقفرا ![1]

ويقول أيضا:

يا ساريًا في غمام زان منظره انظر حواليك: إنّي هائم علق

من ألف عام وأفراحي مؤجلة هل عندك **الآن** ما تروى به الحدق

بعض من الحلم أنت اليوم شاعره فهل تُرى الفرح السامي سينبثق؟[2]

دلّت لفظة "**الآن**" في هذا النّموذج على لحظة تكلّم الشاعر وحاضره الذي يشعر فيه بالوحدة والغربة، فاقد للسعادة والفرح متأملا من أن يكون في الأيام المقبلة شروق الشمس حاملة للبهجة والتغيير في حياته، إن الحديث عن دلالة لفظة الآن في الخطاب هو نفسه الحديث عن دلالة إشارة "**الأيام** أو **اليوم** " في " **لك القلب يا زهرة الكبرياء**":

عبثا تسري **الأيام** إذا كانت لا تقبسُ من نور ضحاك؟[3]

ويعبّر أيضا:

أرى **اليوم** دربي فارغا، يا لوحشتي وحيدا مع الأحزان لا أنس لا عونا !

وحيدا وحيدا أذرع الدرب هائما وقد كنت أمّلت السّهى تملأ العين[4]

كانت إشارة "**اليوم**" كلها أمل على مستقبل تعود فيه المياه على مجاريها يقول **بومنجل**:

---

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان لك القلب أيتها السنبلة، ص51.

[2] المصدر نفسه، ص20.

[3] المصدر نفسه، ص43.

[4] المصدر نفسه، ص49.

ويا نغمة الفجر منسابة في الظلام

سيتحضن الدرب **يوما** هوانا

ونمضي معا والربيع اخضرارُ[1]

ويقول كذلك:

طلعت لها الأيام فجرا يسفر بين الظلام لها الشروق الأبهر

حوراء ترفل في الضياء وترتدي برد الحياء به الجمال الأطهر[2]

تشير إشارة "**الآن**" و"**اليوم**" في المقاطع المذكورة للشاعر بومنجل إلى ترانيم الأسف حول الوطن، والبحث عن الأحلام البريئة التي لا تطلب إلا العيش في نعيم وسلام وحلول الربيع على أرض وطنه الحبيبة، ومن هنا جاءت الإشارة الزمانية البعدية "**الربيع**" في قصيدته "**أين أين الربيع**" فهي زمان كوني من خلال معرفة زمان التكلّم يقول الشاعر:

وأسألكم: أين أين **الربيع؟**

الهواء الذي كانت الروح تشربه صافيا...

أين أين **الربيع** الذي تبصرون..

هل ترون اخضرارا...

وأسألكم: أين أين **الربيع**

النخيل الذي كنت ألقاه في غربتي

وأستظل به...

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان لك القلب أيتها السنبلة، ص53.

[2] المصدرنفسه، ص54.

ونمضي معا و**الربيع** اخضرار[1]

إن استعمال الشاعر لظرف الزمان "**الربيع**" في خطابه استعمال مجازي يبحث من خلاله عن مستقبل جميل ووطن أخضر متجانس بألوان الورود الجميلة وسماء صافية كألوان الزاهية المبهجة للطبيعة في الربيع التي تفتح نفس الفرد للعيش بسلام والاستمرار بحب الحياة، بعد أن سُلب الوحوش كل ما هو جميل من الناس وفرّق بينهم وحطّموا كل أحلامهم مع وطنهم الغالي.

وقد استعمل الشاعر صيغا إشارية زمانية في مجموعته الشعرية استعمالا فنيا لافتا للانتباه ، فمن ذلك ما جاء في ديوانه:

وقد صرت أرتاب في**الدهر** أن يجمع **اليوم** أو في **غد**.

ما كان **بالأمس** قد بعثرا[2]

تكمن الإشارة الزمانية في "**الدهر**" و"**اليوم**" و"**غد**" و"**أمس**" و هي إشارات توحي لزمن غير محدد أو معروف، حيث استعملها الكاتب لتقريب المعنى للمرسل فقط، وإشارة "**الدهر**" هي دلالة على مدة زمنية طويلة تشمل الماضي والحاضر والمستقبل في حد السواء،فهي إشارة مبهمة في ذهن المبدع والنص والقارئ،وهذا ينطبق لما جاء في المقطع التالي:

إلى الثريا..إلى حيث الندى ظُلل تنساب، والحب صرف والمدى طلق

أشقى بنار يظل **الدهر** يلهبها تنير قلبي زمانا.. ثم يحتــرق ![3]

[1]عبد الملك بومنجل، ديوان لك القلب أيتها السنبلة، ص53.

[2]المصدر نفسه، ص52.

[3]المصدر نفسه، ص19.

كما أيضا وظّف **بومنجل** أفعال كثيرة دلّت على معنى الظرف الزماني في ديوانه، زادت من تألق الشعر وشعريته، وحاول من خلالها التعبير عن الواقع بكل دقّة وجمال، وساعدته في البوح بكل عواطفه وجعلها محسوسة للقارئ، تتمثل هذه الأفعال في "**مضى**"و"**ظلّ**" حاول من خلالهما الحديث عن الماضي والحاضر والمستقبل، يقول **بومنجل:**

ظلّ الألى شربوا الأنوار حلما يثور، له عزم وإصرار[1]

تدل إشارة الزمان "**ظلّ**" إلى إستمرارية الحال من الماضي إلى الحاضر.

فيقول:

أمضيت منتشيا لمرأى حلمنا المسبيّ

يا شيخ المعرّة يا رهين المحبسين **!**[2]

وفي هذا البيت دلّ الفعل المضارع "**أمضيت**" إلى التقدم والسير من الحاضر إلى المستقبل .

يقول:

ولقد**مضى** بعدُ العبيد وذكرهم ومضت تغني لحنك الأجيال[3]

وهنا دلّ الفعل الماضي "**مضى**" ومضت إلى زمن الماضي أي انقضى وانتهى.

يقول أيضا:

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان لك القلب أيتها السنبلة،ص12.

[2] المصدر نفسه، ص15.

[3] المصدر نفسه، ص17.

أنّي **أظل** على الزمان مغرد الحن الخلود تضمه الأجيال [1]

جاء الفعل "**أظل**" يُشير إلى زمن الحاضر والمضي نحو المستقبل.

ويقول:

حلم **تظلّ** له الأرواح عاشقة قد صارته نعال شفّها الحنق[2]

ورد الفعل المضارع "**تظلّ**" للتعبير على إستمرار الحدث نحو المستقبل.

من خلال ما سبق نلاحظ أن الشاعر **بومنجل** يبدع في استخدام الزمن، حيث تعددت استعمالاته وتنوعت دلالاته شملت كل الأزمنة الماضي والحاضر والمستقبل، استخدم الإشاريات الزمانية بكل دقّة وبراعة سرد لنا أحداث الواقع ومدى وحشية الاحتلال ورسم عواطفه من آلام وأحزان وأسى آمال التي يعاني منها الشعب العربي عامة، فكون الزمن عادة يحمل الكثير من الأحداث ساعدت المرسل بإعداد رسالته بأحلى حلّة وتقديمها إلى المرسل إليه للغوص في محيطها الأدبي المتميّز.

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان لك القلب أيتها السنبلة، ص18.

[2] المصدر نفسه، ص19.

الفصـل الثانـــي:

الإشــاريــات المكــانية

1- الإشاريات المكانية

2- أنواع الإشاريات المكانية

2-1- أسماء الإشارة

2-2- ظرف المكان

2-2-1 ظرف المكان المبهم

2-2-2 ظرف المكان المختص

1-الإشاريات المكانية:

هي عناصر إشارية لغوية وأماكن يستخدمها الشاعر لتحديد موقع المتكلّم ومعرفة المكان الذي تمّ التّكلم فيه، أو الإشارة به إلى مكان معين أو معروف لتقريبه للسامع أو القارئ.

يمثّل المكان: "بعدا أساسيا يحسّ به الإنسان، ويؤثر في وجوده وكينونته، وإحساسه بالمكان أسبق من إحساسه بالزمان، غير أن إدراكه للمكان يقترن بأبعاد حسية مادية، ويقترن إحساسه بالزمان بأبعاد ذهنية شعورية"[1].

يحيل استعمال الأماكن على معرفة مكان المُتكلم وقت التلفظ " ولتحديده يستلزم معرفة العنصر الإشاري من جملة القُرب أو الوجهة، ثم الوقوف على ما تُشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة للمكان أي السياق المادي الذي قيلت فيه"[2]، ويكون تحديد ظرف المكان أثر في اختيار العناصر التي تشير إليه قربا أو بعدا أو جهة " تختص بتحديد المواقع بالانتساب إلى نقاط مرجعيّة في الحدث الكلامي، وتقاس أهميّة التحديد المكاني بشكل عام انطلاقا من الحقيقة القائلة:"إن هناك طريقتان رئيسيتان للإشارة إلى الأشياء هما: إمّا بالتسمية أو الوصف من جهة أولى، وإمّا بتحديد أماكنها من جهة أخرى"[3].

لا يمكن للمتلفظ الاستغناء عن المكان في كتابة الخطاب، لأن الإشاريات المكانية تعطي مشروعية إسهامها في الخطاب،ومجال الإشاريات المكانية يشمل جميع أسماء الإشارة وظروف المكان.

---

[1] لندة قياس: تداولية الإشاريات في الخطاب النهضوي عند مالك بن نبي " مجالس دمشق "، ص53.

[2] لبنى بوخناف: تداولية الاشاريات في الخطاب الروائي لإبراهيم الكوني " رواية نزيف الحجر نموذجا "، جامعة 8ماي 1945 ، قالمة، 2019/12/18م، ص85.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداوليّة، ص84.

ويستحيل على الناطقين باللغة أن يستعملوا أو يفسروا كلمات مثل: هذا، ذاك، هنا، ونحوها إلا إذا وقفوا على ما تشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة إلى المكان، فهي تعتمد على السياق المادي المباشر، وأكثر الإشاريات المكانية وضوحا هي أسماء الإشارة نحو: ذا وذاك للإشارة إلى قريب أو بعيد من مركز الإشارة المكانية وهو المتكلم، وكذلك هنا وهناك وهما من ظروف المكان التي تحمل معنى الإشارة إلى قريب أو بعيد من المتكلم، وسائر الظروف المكان مثل فوق، تحت، أمام، خلف... الخ كلها عناصر إشارية لا يتحدد معناها إلا بمعرفة موقع المتكلم واتجاهه[1].

تعد العناصر الإشارية المكانية عنصرًا مهما في الخطاب لضرورة تحديد البعد المكاني لسيرورة الخطاب، ولفهم الخطاب يستنبط ربط العلاقات الخارجية بالرمز المكاني.

2-أنواع الإشاريات المكانية:

لقد وردت الإشاريات المكانية في ديوان " لك القلب أيتها السنبلة" لعبد الملك بومنجل بشكل كثير ولافت للانتباه، مما جعلها مهيمنة بشكلٍ واضحٍ في المدونة، كون المكان له أهمية كبيرة في الحياة الطبيعية وله ارتباط نفسي واجتماعي وثقافي على الشاعر أو الفرد عامة وفي تكوين ذاته.

إنّ المتوغّل في المدونة الشعرية " لك القلب أيتها السنبلة " يجد أنّ الشاعر نوّع في توظيف الإشاريات الدالة على المكان من ظروف وأسماء إشارة وتفصيل ذلك فيما يلي:

[1] ينظر محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص54.

2-1-أسماء الإشارة الدالة على المكان:

يقصد بأسماء الإشارة الأسماء التي تحمل دلالة على المكان وتتمثل في: هنا، هناك، هنالك، ذاك، ذا، هذا... ولتحديد معنى هذه الإشارت يجب الوقوف وفهم المرجع الذي ورت فيه، وعادة ما يستعملها الكاتب على الاختصار في التعبير.

وظّف الشاعر أسماء الإشارة في ديوانه بصفة بارزة وواضحة، حيث نوّع بين أسماء دالة على القريب وأسماء دالة على البعيد وكررها عدّة مرّات في قصائده، حيث " هنا للمكان القريب،هنّا، هناك للمتوسط البعيد، هنالك، ثمّ، ثَمَّة، ثَمَّتْ للمكان البعيد "[1]. ومما ورد منها في الديوان يقول:

هنا دمعة غالبتني

فودّعتها والجوى ملء صدري[2]

استعمل الكاتب في هذا البيت اسم إشارة "**هنا**"وهي تدل على مكان قريب، حيث وظّفها لوصف الحالة المزرية والضياع التي آل إليها وطنه بسبب تكالب الأعداء.

وفي موقف آخر يصف لنا حالة المكان الموجود فيه مستعينا بالإشارة المكانية "**هنا**" فيقول:

لأيّ شيء؟ **هنا**ليل يحاصرني **هنا** سواد من الأحقاد غدّار

هنا السفالة نشوى بار تكاستها **هنا** الجهالة في أحداقها النار

هنا النذالة في أحشائها بطر ولا تسلني.. فإن اللّؤم بطار[3]

[1]ينظر إميل بديع يعقوب: موسوعة علوم اللّغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 2006م، ص159.

[2]عبد الملك بومنجل، لك القلب أيتها السنبلة، ص3.

[3]المصدر السابق، ص12.

حيث ساعدته الإشارة المكانية في التعبير عن الوضع المتدهور وجسدت حالة الرداءة التي تحوّل إليها وطنه وقد أضفى الشاعر على وصفه لحالة الوطن أحاسيسه:من أسى وخوف وظلم في تلك الليالي والأيام ويقول:

ومضيت أشرب أستزيد ولا رواءُ، ثم أمعن: **ها هنا** القطرات

وهوى فؤادي في شعاب الوهم تمنحه جناها الموحل المهواة[1]

يحاول الشاعر في هذا المقطع الشعري رسم روح الإنسان المفعم بالقيم الإنسانية الحية، وتحديد التغيرات التي مرّ بها الوطن، حيث تارة يستمد الشاعر قوته من حروفه، فتجعل قلبه مليء بالإيمان والعزيمة، فجاءت إشارة "**هنا**" تحمل معاني الإصرار والصمود أمام العدو والبقاء يقول:

هنا سكني حيث لا تربة يطيب مغارسها والجنى

إذا رمت وصلكم ليلة وناجيتكم ساعة موهنا[2]

وتارة أخرى يرى نفسه ضعيف بسبب الشعور بالوحدة والفقدان، ويحمل على عاتقه عبئ بناء الذات، يقول:

أواه، إني **ها هنا** ظمئ، شريد الآه،

وإليك قد هرعت شغاف الروح تعدو[3]

فلفظة "**ها هنا**" تدل على القرب و المكوث في أرضه والهاء جاءت للتنبيه والالتقاء، يقول:

---

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان لك القلب أيتها السنبلة، ص38.

[2] المصدر نفسه، ص40.

[3] المصدر نفسه، ص61.

إني**هنا**، وحدي يبعثرني المدى

وحدي، يحاصرني الهجير ولا ندى

...

أنا **ها هنا** متشرد الأحلام، ملتهب الحنينْ

...

أنا **ها هنا** وحدي.. ويصحبني الأنين[1]

وفي مواضع أخرى نلمس براعة الشاعر في اقتناء وتوظيف الإشاريات المكانية في موضع واحد يقول في قصيدته "نغم الخلود":

ها أنت في ظلل هناك، و**هاهنا** لك من ظلالك في الوود ظلال

نسري فنلمح في الدروب معالما رسمت يداك فيزهر المنوال

يا ساكنا مزع الفؤاد أنا **هنا** في حبكم قد طال بي الترحال[2]

حيث استعمل اِسم الإشارة "**ها هنا**" دالة على مكان قريب هو أرضه، وجاءت "**هناك**" دالة على مكان غير محدد بعيد يخاطب به عدوّه، ونجده يحمل نفس الدلالة والمعنى في البيت التالي:

و أنتَ **هناكَ** ترمقني، أجرجرُ خيبتي جبلاً، ويخبو في دمي الأملُ ...

هنا أمل يظلّ يبرعم الألحان يعزف شوقه العاتي..[3]

---

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان لك القلب أيتها السنبلة،ص60.

[2] المصدر نفسه، ص18.

[3] المصدرنفسه، ص35.

قام الشاعر بالإشارة إلى أماكن أخرى بعيدة من خلال لفظة "**هناك**"،حاول من خلالها رصد أفكاره وإعطاء صورة عن الخراب الذي عاشه ومرّ به الوطن، فجعل من الإشارة وسيلة للتشبيه والتمثيل ليقرب للقارئ الصورة الحية للواقع، يقول في قصيدته " الشمس محرقة... فهيّا نستظل":

الشمس محرقة

وهذا الدرب مقفزة جوانبه، وليس **هناك** ظل

...

وامتد فيها الشوك والصخر البليد

وليس **هناك** من شجر يظلُّ

...

و**هناك** في الأفق المقابل تعرض الأنساب نجواها.. ولا من يستجيرْ

قف لحظة ثم انطلقْ

فـ**ذاك** الدرب مزهرة جوانبه

....

فالشمس محرقة

و**هذا** القيظ يشرب من فؤادك نبضَهُ

و**هناك** في الأفق القريب أرى الظلال وريفةً

بها الأرواح من ضمأ تَبَلُّ ...

الشمس محرقة ... فهيا نستظلُّ[1]

ساعدت أسماء الإشارة الشاعر على تصوير الواقع المعيش بكل دقة و وضوح، عمد الشاعر إلى توظيفها لزيادة المبالغة في التمثيل ولتقريب المعنى للمتلقي وتصوير الأوضاع ومدى وحشية العدو على أرضه.

كما نلاحظ في الأبيات السابقة ورد ذكر نوعين من أسماء الإشارة "**هذا**" تشير إلى مكان قريب و"**ذاك**" وتدل على مكان نفسي بعيد، ولا يمكن تفسير دلالة هذه الإشارة خارج السياق، لأن ليس لها دلالة محددة ثابتة، فهي تتغير من سياق إلى سياق آخر.

2-2-ظروف المكان:

2-2-1 ظرف المكان المبهم:

عرّفه أحمد عبد المنعم وسليمان قنديل في كتابه "معاً لدراسة قواعد النحو والصرف" في قوله: "هو كل اِسم دلّ على ظرف مكان غير معين أو محدود ومن ذلك الجهات الأصلية والفرعية وهي: أمام، خلف، يمين، شمال..."[2]، سميت بالمبهم لأنها لا تحمل دلالة معينة ولا يُفهم معناها إلا من خلال السياق الذي وُردت فيه.

ونلمح في أبيات أخرى استعمال هذا النوع من الظروف المكانية وتمثّل في "**فوق**" حيث يقول:

أنا في هذا الكون بقايا روح منسحق مغترب

[1] عبد الملك بومنجل، لك القلب أيتها السنبلة، ص36-37.

[2] أحمد عبد المنعم يوسف وسليمان محمود قنديل: معًا لدراسة قواعد النحو والصرف، نهضة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 2015م، ص234.

فَخُذِ الرمق الموشك أن يتلاشى، ذرات تسبح **فوق** السحب[1]

وأيضا يقول:

وبحق دمي، دمعي، حرقي، حسراتٍ في القلب تمور..

ارفعني من بين المنزلتين إلى منزلة تختال **على** السحب[2]

ورد الظرف المكاني "**فوق**" و"**على**"ليدل بهما على الأماكن العالية والبعيدة لما تحتويه على معاني العلوّ والرِّفعةِ، اختارها الشاعر بكل دقّة للإلحاح على عزّة الوطن وقيمته المادية والمعنوية في النفس فيقول:

أقبّل الأرض التي سرتم **فوقها**

أضمّ إلى الصدر منتشيا تربها[3]

الوطن غالي ومكانته أعزّ من النفس والمحاربة من أجله جهاد في سبيل الله فلا يمكن السكوت والبقاء مقيدين أمام كل ما يصيبه، لذا عمد الشعر على توظيف "**فوق**" ليزيد من رفع مكانتها وقيمتها يقول:

المال والنعرات السود مطلبهم لـه أفاقوا، وفي أعطانه غرقوا

لا يطمحون إلى ما**فوق** مرتعهم ولا يرون المدى إلا الذي طرقوا[4]

أيضا يقول:

وتحن إلى رفرفة **فوق** ربى أرضي الخضراء ولكن...

يلسعها البرد فتنكمش**!**[5]

---

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان لك القلب أيتها السنبلة، ص42.

[2] المصدرنفسه، ص43.

[3] المصدرنفسه، ص4.

[4] المصدر نفسه، ص19.

[5] المصدر نفسه، ص29.

تبقى الأرض والوطن منبع الحب والحنان بعد حنان الأمّ، بل قد تشبهها ويجب الصمود الالتزام من أجل حريتها وتحريرها من أيدي المغتالين و المخربين، لأن حريتها وسلامها واجب على كل فرد ومجتمع.

2-2-2 ظرف المكان المختص:

ويقصد به: "كل اسم دلّ على مكان معيّن ومحدود بحدود أربعة، وهذا النوع لا يكون إلا مجرورًا مثل: المدرسة، الملعب، الميدان، الجنة"[1]. وهي إشارات مكانية محدودة وثابتة، لها تسميات وأوصاف معينة، وبها لا يكتمل الخطاب إلا عن طريق تحديد موقعه والمكان الذي تم إدراك الفعل فيه لفهم وتفسير المرجع.

وفي الجدول التالي تم تحديد عدد ذكر وتواتر المكان المختص في ديوان "**لك القلب أيتها السنبلة**" كالآتي:

اسم المكان	عدد ذكرها في الديوان	اسم المكان	عدد ذكرها في الديوان
الأرض	12	القمر	5
بلدتنا	5	الكون	11
الجبل	4	السّماء	4
الدار	3	البحر	1
الوطن	18	رياض	1
بيتنا	1	الروض	5
القرية	2	الفضاء	1
صحراء	1	كوكب	2
قلعتنا	1	السحب	2

جدول(1): توضيح عدد ذكر المكان في المدونة

[1] أحمد عبد المنعم يوسف وسليمان محمود قنديل: معًا لدارسة قواعد النحو والصرف، ص234.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الشاعر عبد الملك بومنجل نقل مكان الأحداث السارية ضمن صور طبيعية ذات أبعاد واسعة التي تدل على القرب والتي تحملنا إلى موقع المتكلّم وتحملنا إلى مسرح الأحداث فنتعايش معها.

لم يتوقف الشاعر عن ذكر الإشاريات المكانية محدودة الموقع الجغرافي والاسم، بل اختار الفضاءات الواسعة غير المحدودة لأن حزنه وهمّه لم يكن يشمل بلده فقط وإنما كان يلمس مشكلة الأمة العربية بأكملها.

للشاعر قدرة تصويرية رمزية مذهلة، حيث طبع في أبياته إشارية مكانية لها أهمية للفرد والمجتمع وهي "**الأرض**" والدفاع عنها وطرد أقدام الغزو عنها وتطهيرها من الجوانس، يقول بومنجل في هذا الصدد:

حمامة غنّت على فنن الإبــا ألقت على سمعٍ يكابر ما أهاجه!

بطش الغراب بها فهاجت ورقها لكن طير **الأرض** لم يخف ابتهاجه!

طربت لمصرعها الدجاجة حينما عجزت عن التحليق أجنحة الدجاجة

وغدا اسمها صوتا إذا دوّت مقا طعه فطير **الأرض** لا يخفي ارتجاجه[1]

تمثل الأرض هنا عنصرًا إشاريًا مكانيًا تحمل طابع الكبرياء وعزة النفس، إنه كبرياء الوجود والبقاء والخلود، والصمود من أجل الانتصار والمجد.يقول الشاعر:

أبِالناس ريب إذا حُدّثوا اليوم عن بلد المعجزات؟

بأعينهم فليسيحوا على **الأرض** وليبحثوا عن سوى قومه[2]

[1] عبد الملك بومنجل، لك القلب أيتها السنبلة، ص15-16.

[2] عبد الملك بومنجل، لك القلب أيتها السنبلة، ص23.

عنصر الأرض يدل على مكان قريب شاسع وهو من أقرب الأماكن للإنسان في الوجود، وقد جاءت هذه الإشارة في أغلب المواضع لتقريب معنى الكلام المقصود إلى ذهن السامع، أو توظيفها بشكل رمزي للتنوع في المصطلحات الأدبية، وغالبا ما تدل على معنى الوطن لأن لفظة **الأرض** تدل على مكان واسع غير محدود يحمل طابع الحب والحنان والأمن والسلام، ومن المقاطع التي تدل على هذه الإشاريات يقول بومنجل:

لأي غدٍ أهشّ وتلك **أرضي** تحيط بها فتغمرها الوحول !

وتلك مكاسب الأنوار فيها يعيب بساحها العبد الذليل [1]!

ويقول أيضا:

الروح تجهش بالحنين المرّ يا مطر الضحى

هطلت على **الأرض** اليباب مساكب فروت

وإنك ليس بعدُ [2]!

كما ورد ذكرها في الديوان ليصف بها التغيير الكبير الذي تعرض له الوطن من دمار وضياع يقول:

وتحن إلى رفرفة فوق ربى**أرضي** الخضراء ولكن...

يلسعها البرد فتنكمش ! [3]

ويقول أيضا:

[1] المصدر نفسه، ص44.

[2] المصدر نفسه، ص61.

[3] المصدر نفسه، ص29.

آهِ، هم حالوا بيني، وا ألماه، وبينك !

الأرض ملبدة برماد حرائقهم

هم حرقوا الأخضر: لا ماء، لا طير، لا شجرُ ![1]

روح الشاعر تحترق على الوضع المؤلم الذي يحدث في وطنه جفت من أبسط أساسيات الحياة كالماء وإخضرار الأشجار تبهج النفس وتريح الجسد بظلالها، نظرته إليها كنظرة متشرد أو يتيم يبحث عن ظل دافئ يرتاح عليه ويحن له، فقد أصابها البؤس والضياع فلم تعد تصلح حتى للعب في نظرته يقول:

وتعالى برفات الروح الظامي عن **أرض** ما عادت تصلح

حتى للّعب[2]

ويقول أيضا:

هل ترون اخضرارا...

حياة تبعثر في **الأرض** أفراحها، أنسها[3]

لقد عدّد الشاعر في الأمكنة لكن أغلبها ذات إشارات محددة المعنى، إما أن تكون بلده أو الوطن العربي بأكمله. يقول الشاعر:

ولكن **بلدتنا** لم تزل تنتظر

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان لك القلب أيتها السنبلة، ص33.

[2] المصدر نفسه، ص42.

[3] المصدر نفسه، ص51.

إلى سحر ذالك الندى لم يزل شوقها[1]

استعمل الكاتب في قصائده إشارة مكانية تتمثل في " **بلدتنا، بلدي، البلد**" وهي إشارة تدل على مكان نشئ الشاعر وهو مكان ذو حدود جغرافية لها اسم معين، حيث استغنى عن ذكر اسمها والإحاء بها واكتفى بذكر بلدي أو بلدتنا، حيث نلاحظ من خلالها مدى قدرة الشاعر على الانتقال من مكان إلى آخر بأسلوبه الجميل وقدرته على وصف الواقع لذلك المكان ممزوجا بعواطفه وقوة خياله بتلك الإشارات، وورد ذكر ذلك من خلال قوله:

أيُهجر اللحن والأنوار في **بلدي** ويُستلذُّ النهيق الفظّ والقار؟

أيُحرم الروض من نجوى تسامره ويزدهي بطرا في وحله البار؟![2]

ويقول أيضا:

يا سيد الشهداء في **البلد** الذي جثمت على خفقاته الأنذال

ظالتك منهم أذرع ملتاثة بدم الألى خفقت لهم آمال[3]

يطلق بومنجل عن بلدته ببلد المعجزات، وكان التعبير بها تعبير مجازي يدل على الجموح والتعالي، رغم أنها مرّت بمصائب كثيرة ظلت صامدة في نظره يقول:

ولا من سؤال إذا وُحّد الكلّ في سلّةٍ:

سواء وفاء المقيمين في**بلد** المعجزات أو رغبة الجالية !

أبِالناس ريب إذا حُدّثوا اليوم عن **بلد** المعجزات؟

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان لك القلب أيتها السنبلة، ، ص4.

[2] المصدر نفسه، ص12.

[3] المصدر نفسه، ص17.

بأعينهم فليسيحوا على الأرض وليبحثوا عن سوى قومه[1]

في نفس السياق عن حديث الشاعر عن بلده أو الأمة العربية خصص قصيدة بأكملها تتحدث أو تتناول موضوع الوطن و وضع لها عنوان "**لكم وطن... ولي وطني**" يقول فيها:

لكم **وطن** أيها الفاتحون له على الدوام أحضانهم والقلوب..

لكم **وطن** تُغرمون به

تظلون هِيمًا إلى وصله

تغيرون دوما عليه

تحيطونه بالحصون لئلا تغازله وشوشات الغروب

لكم **وطن** تخلصون هواكم لهُ

تمصون في شغف خدّهُ

تودّون لو أنه وردة يرشف العطر منها..

ومن بعد رشف تُمصّ إلى أن تذوب[2]

رسم الشاعر في هذه الأبيات صورة الوطن الذي يحمل صفات الحب والرأفة والمودة والحنان وطن ذو ظلال تحمي الوحيد والمتشرد والغريب، والغيرة عليه من كل ما يشوه تلك الصورة اللطيفة البريئة التي تمحو السلام والأمن والحرية.

[1] عبد الملك بومنجل، لك القلب أيتها السنبلة، ص23.

[2] المصدر نفسه، ص21.

في حين آخر جاء عنصر المكاني "**الوطن**" للدلالة على الوضع السائد في أرض الشاعر في زمن التلفظ بالخطاب، وهي صورة يرتفع فيها صوت الخيانة وتحيط به ليالي سوداء عابسة، مما جعلت من الشاعر يغير نظرته للحياة من شخص يؤمن بنفسه ينتظر الإنتصار إلى شخص وهب نفسه لربه مطمئنا راضيا له، ويغرس في النفوس المبادئ الرشيدة والخلود، ويدل ذلك على قوة إيمانه بالله يقول:

ولي **وطني** الشامخ المستهام مقيما لدى سدرة المنتهى !

له القلب مأوى فلا يستباح ولا يشترى

له الروح خفاقة بالنّشيد تظلّ تغنيه

تنشره نغمة، عبقا

نورا يبعثر ألحانه في الورى

له **الكون** مسترسلا في الوجود

فأنّى توجّهت الروح تلقاه ظلا وريفا

وروحا، ندى، نسمة، كوثرا

لكم **وطن** لم يزل مذ رشفتم مباهجه وامتصصتم نداهُ

مرير المذاق، ومستشنع اللون

شاحبا، أصفرا

ولكنّ لي **وطنا**.. له القلب مأوى

ولا لم يزل يزل أخضرا[1]

كما ورد في هذه الأبيات إشارة "**الكون**"وهو دلالة على مكان واسع جدا يتحدى كل الحدود، وغالبا ما يكون استعمالها في المدونات الشعرية يدل على الضياع أو الشعور بالخيبة والفقدان وهذا ما نقرأه في قول الشاعر:

الكون بعدك يا حسين مفازة والجرح ينزف، ما له من بلسم !

وعلى الرّبى ناح الحمام مرنّما لحن الأسى، مرّا كطعم العلقم[2]

ويقول أيضا:

له **الكون** مسترسلا في الوجود

فأنّى توجّهت الروح تلقاه ظلا وريفا

ورَوحا، ندى، نسمة، كوثرا[3]

ومن صور الضياع والخراب التي وظّفها الشاعر مستعينا بالإشارة المكانية "**الكون**" التي تحمل دلالة الأم يقول:

الكون رماد ودخان، فإلى حيث نظرت سواد

لا شمس تفتح عينيَّ عليك ولا قمرُ ! [4]

ومن صور الدلالة على الشعور بالوحدة والغربة في وطن شامخ واسع يقول الشاعر:

---

[1] عبد الملك بومنجل، لك القلب أيتها السنبلة، ص24.

[2] المصدرنفسه، ص14.

[3] المصدر نفسه، ص24.

[4] المصدر نفسه، ص33.

أنا في هذا **الكون** بقايا روح منسحق مغترب

فَخُذِ الرمق الموشك أن يتلاشى، ذرات تسبح فوق السحب[1]

كما يعني "**الكون**" الحياة غالبا وتشمل كل الأشياء الحية، التي لها أحاسيس وعواطف وتمشي وتتكلم وتتألم يقول:

إن قلبي يبعثر في **الكون** أشواقه حلمهُ

وها إنه لا يرى الآن إلا المدى موحشا أقفرا ![2]

يقول:

غابوا، فخاب الحلم، أقفرت الدنى **فالكون** لا أرج ولا استرواح !

بمن الفؤاد سيرتوي من غلـة ولمن يغني لحنـه الصـداح؟[3]

عدّد الشاعر للفظة "**الكون**" عدّة معاني ونوّعها ووظّفها حسب ما تقتضيه الضّرورة الشعرية، فكانت في أغلب الأبيات عبارة عن صور بيانية مثل ما جاء في قوله:

تمهّلْ يا أُخـــيَّ فـــــرُبَّ حـيّلـه عن عيشـه أبداً ذهول

يظلُّ يكابد الأحزان حتـى كأنَّ **الكون** في يده يجول[4]

ويقول أيضا:

أجل فرد، وملء يديَّ كون من الأشواق ضاق بها السبيل

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان لك القلب أيتها السنبلة، ، ص42.

[2] المصدر نفسه، ص51.

[3] المصدر نفسه، ص58.

[4] المصدر نفسه، ص44.

يسافر في دمي أبدًا...فكلّي بها ولها، له أبدًا رحيل[1]

يُضيف الشاعر عنصرا إشاريا مكانيا جديدا "**الجبل**" هو إشارة على الإرتفاع وسعى في توظيفها إلى بلوغ مكانة عالية والوصول إلى القمة يقول:

أيُزدرى **الجبل** الشمّاء هامته يطوي العصور ولا يطويه إعصار

ويُحتمى بالجذوع الجوف خاوية إن هبّت الريح بعض الهبّ تنهار ![2]

ويقول ايضا:

غايتي **الجبلُ** أدحرجها، وكلّي لهفَة خضراءُ تهْتِفُ بي: غدًا أصلُ فينبثقُ الزّمانُ الحلو بُستانًا، ويعشب في دمي الأملُ وأمضي في المدى شوطًا، ولكن آهِ تخذِلُني..

كانت هذه الأبيات عبارة عن تعبير لآمال الشاعر المدفونة بداخله، فكلها آلام وحسرة على العيش في وطنه بسلام، فهو مثل الطائر المجروح ينتقل من حلم إلى حلم ومن مكان إلى مكان باحثا عن من يخفف من نزيفه وجراحه يقول:

وها إني ألملم جرحي الدامي وأحمل لهفتي الخضراءَ

أمضي: غايتي **الجبل**.[3]

يضمّ أيضا الديوان على مجموعة من الإشاريات اللغوية المكانية يصعب تحديد معناها الحقيقي دون فهم السياق الذي وردت فيه ومعرفة الظروف المحيطة بالشاعر، ومن هذه الإشاريات "**الفضاء، الروض، السّماء،سدرة المنتهى، القمر، الكوكب..**" فهي

[1] عبد الملك بومنجل، لك القلب أيتها السنبلة، ص46.

[2] المصدر نفسه، ص12.

[3] المصدر نفسه، ص35.

أماكن لها أسماء فقط وليس لها حدود ومواقع ثابتة على أرض الوجود وإنما مفهومها وشكلها يتشكل في الأذهان حين النطق بها، يقول الشاعر:

أيُحرم **الروض** من نجوى تسامره ويزدهي بطرا في وحله البار؟ !

أيترك السهل ممتدا بخضرتـه وتختفي بالوجوه السود أوكار؟[1]

أيضا:

ويطربها اللحن يعلكه الراشفون:

"أريح الهوى أنت، نبع الحياة و**روض** من السحر

ما أجمله !"[2]

وجاء أيضا:

تؤوب إلى بذرة النور غائرة في الظلام

تقتّلها الحسرات على **روضة**

كانت تظلّل أوراقها المقفلة[3]

الروض هو مكان في الجنة يتميز بكثرة خضرته وماؤه، مكان بعيد وعالي يناله المؤمن الصالح يوم الحساب، استعمله الشاعر للتعبير به عن عواطفه وأسراره المخفية في كيانه حيث أصبح ذلك المكان هو حلمه المنتظر بعد ما أصيب بخيبة أمل من واقعه القاسي يقول:

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان لك القلب أيتها السنبلة، ص12.

[2] المصدر نفسه، ص55.

[3] المصدر نفسه، ص56.

تخبيء في الظل أنوارها

تكتم في **الروض** أسرارها

ونبع من السحر ينسل منسربا من خلال الإهابْ

صدى نغمة مرسلة[1]

يقول أيضا:

البحر يعرض سحره

و**الروض** ينشد شعره

وهناك في **الأفق** المقابل تعرض الأنسام نجواها.. ولا من يستجيرْ ! [2]

ذكر في نفس المقطع مكانين مختلفين يتمثل الأول في "**البحر**" وهو مكان لا متناهي في الاتساع يسحر الأنظار بجماله ولونه الزاهي ويتمثل الثاني في"**الأفق**" وهو مكان عالي، عمد إلى توظيفهما كونه يطمح لبلوغ أعلى المراتب في الآخرة. كما ذكر أماكن عالية وبعيدة أخرى حيث يقول:

لا يطمحون إلى ما فوق مرتعهم ولا يرون المدى إلا الذي طرقوا

من أين لي دفقة الأنوار تحملني إلى **السّماء**، وفي مرآهم الغسق؟[3]

أيضا جاء في قوله:

سيبقى فؤادي في **السّماء** محلّقا وفي قلبي الإيمان، أفنى وما يفنى !

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان لك القلب أيتها السنبلة، ص57.

[2] المصدر نفسه، ص37.

[3] المصدر نفسه، ص19.

يداي على جرحي، ولن أطأ الثرى أنا الطائر الهيمان **بالكوكب** الأسنى ! [1]

ويقول أيضا:

و**السماء** التي ظل شوقي يحن إلى وصلها سافرت عاليا

ودعتني وحيدا. مقيما هنا في الثرى ![2]

يتمثل المكان الإشاري في "**السّماء**" هي مكان عال مقدس نراه ولا يمكننا الوصول إليه ويعبر من خلاله الشاعر عن أحلامه المنتظرة بشوق ولهفة فهو ينظر إليها ولا يستطيع لمسها وتحقيقها بيده، كما ذكر كلمة "**كوكب**" التي تحمل معنى البحث عن مكان مغاير للحياة عكس المكان الذي يعيش فيه فهو يبحث ويتطلع من خلاله هذه الأمكنة إلى فضاءات أخرى بديلة وبالتالي إلى حياة أخرى أفضل :

سرى في ظلام يلف الدنى وفي قلبه قبس من "دنا"

تملكه **كوكب** رامـــه فأوحى إليه: "أقم عندنا" [3]

ومن الأماكن البعيدة في المدونة نجد "القمر" هو ضوء عالي يلمع من بعيد مثل لمعان أحلام وآمال الشاعر في زمن الخيانة والخراب، وتظل هذه الأحلام تضيء قلبه لمواصلة الحياة وانتظار صباح مشرق هادئ، يقول بومنجل:

أنا قد قلاني الذين اعتلوا صهوة الأمر

فأتمروا ضدّ رفرفتي نحو ذاك **القمر**

...

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان لك القلب أيتها السنبلة، ص50.

[2] المصدر نفسه، ص51.

[3] المصدرنفسه، ص40.

أن يحملوني لظى تحرق من قد علوا صهوة الأمر

فأتمروا ضدّ رفرفتي نحو ذالك **القمر**[1]

وفي موضع آخر يخاطب **القمر** كأنه يخاطب أحلامه التي طال انتظارها يقول:

يا أيها **القمر** الذي قدح الشرارة في دمي ومضى.. تعالْ

يا أيها السَّحَرُ الذي فتح الفؤاد على نسيم الفجر ثم مضى ... تعالْ[2]

إن القارئ لديوان "**لك القلب أيتها السنبلة**" يلاحظ تنويع الشاعر في ذكر الأماكن، وهو يدلّ على سعة إطلاعه وقوة خياله، وقدرته على التلاعب بالألفاظ وهذه الأخيرة هي من ميزات شاعرنا **عبد الملك بومنجل**.

ركز الشاعر على الإشاريات المكانية بشكل كبير، حيث وظف الأماكن المفتوحة الواسعة الغير المحدودة وليس لها موقع جغرافي محدد لأنها تمثل حالته النفسية وعبّر من خلالها عن عواطفه وأحلامه وآلامه لأن ليس لها وقت محدد لحصولها انتهائها.

[1] عبد الملك بومنجل، ديوان لك القلب أيتها السنبلة، ص2.

[2] المصدرنفسه، ص60.

الخاتـمـــة

إن البحث في أشعار عبد الملك بومنجل هو طريق للولوج نحو واقع متخن بالجراح والآمال الواعدة في حقبة التحولات السياسية، التي مرَّ بها الوطن وعاشتها الأمة العربية خاصة، حيث رسم لنا ذلك الواقع القاسي والمؤلم في صورة شعرية فنية جمالية تحت عنوان "لك القلب أيتها السنبلة"، وقد كانت غنية بطابع الغموض والرموز، يبحث من خلالها عن الذات المشدودة بالأصالة والصّمود أمام العدوّ وتحقيق الانتصار، رافضة الاستسلام والذوبان، أخذنا أيضا معه بألفاظه ودلالاته في جولة خيالية كلها أمل وأماني نحو عالم الفضائل والمثل العليا وعالم النقاء والطهارة.

وقد خلص البحث في موضوع الإشاريات الزمكانية في هذا المنجز الشعري إلى جملة من النتائج نوردها في النقاط الآتية:

– يمثّل الخطاب الشعري للشاعر عبد الملك بومنجل نموذجا للشعر الجزائري المعاصر، فكانت قصائده متنوعة بين الشعر الحر والشعر العمودي.

– اللّسانيات التداولية تعدُّ العمود الأقوى والأصح الذي ترتكز عليه الأبحاث اللّسانية وغيرها في دراساتها وتحليلها لأنها تعطي نتائج أكثر دقّة ووضوح للسياقات.

– الإشاريات الزمانية والمكانية هي عناصر لغوية تستعمل لتحديد موقع التّلفظ بالكلام وزمنه، والمكان الذي جرى فيه عملية التواصل وزمن تلقي السامع بالرسالة، أيضا هي زمن ومكان حدوث الوقائع التي وردت في السياق.

– لعبت العناصر الإشارية دورًا بارزًا في المدونة الشعرية، حيث قدّمت للسياق ميزات جمالية وأغنته دلاليا، فكان النص عبارة عن رحلة عبر الأزمنة والأمكنة.

– تُمثل الإشاريات في المدونة هو زمن التّلفظ بالخطاب، وزمن وقوع الأحداث وسردها، أيضا زمن العنف والتمرّد الذي تعرّض له الوطن.

– الإشاريات المكانية في المدونة هي تلك الأماكن التي كتب فيها خطابه الشعري، والأماكن التي تعرّضت للظلم والخراب، أيضا الأماكن التي يسعى ويأمل الشاعر الوصول إليها لنقائها وسلامها.

– ساعدت الإشاريات المكانية الشاعر في البوح والتعبير عن مشاعره وآلامه بدقة، بصورة حية تلمس روح السامع، حيث كانت بعض ألفاظ أسماء الأماكن مشحونة بالحصرة والتمرّد، والبعض الآخر كلها أمل لمستقبل مشرق يعيش الأمن والسلام.

وفي الأخير نرجو أن نكون وفقنا في إنجاز هذا البحث.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا/ المصادر:

1.عبد الملك بومنجل، ديوان " لك القلب أيتها السنبلة "، منشورات دار الأمل، تيزي وزو، 2000م.

ثانيا/ المراجع:

1.الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1993.

2.أحمد عبد المنعم يوسف وسليمان محمود قنديل، معًا لدراسة قواعد النحو والصرف، نهضة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 2015م.

3.أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدرسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2015م.

4.إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللّغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 2006م.

5.بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب، لندن،ط1، 2012م.

6.بهاء الدين محمد مزيد،تبسيط التداولية، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010م.

7.تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء ،المغرب، 1994م.

8.جميل حمداوي،التداوليات وتحليل الخطاب، مكتبة المثقف، ط1، 2015م.

9.جواد ختام، التداولية ،أصولها وإتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016م.

10.حمو الحاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، الأمل للطبعة والنشر، المدينة الجديدة، تيزي وزو، ط2، 2012م.

11.خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، ط1، 2009م.

12.صلاح فضل، بلاغة وخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية، لونجمان، القاهرة، مصر، ط1، 1996م.

13.عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتب الوطني، ليبيا، ط1، 2004م.

14.محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ط، 2002م.

15.مرتضى جبار كاضم، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ط1، 2015.

16.نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها الأساسية وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديثة، جدار للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2009م.

17.نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009م.

18.نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ والإجراءات، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط1 ، 2009م.

ثالثا/ المراجع المترجمة:

1.جاك موشلار، وآن ريول، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان ، 2003م.

2.جورج يول، التداولية، ترجمة: قصي العتابي، الدار العربي للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.

3.الجيلان دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة وآدابها، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، د.ت.

4.فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار، سورية، اللاذقية، ط1، 2007م.

رابعا/ المعاجم:

1.ابراهيم انيس وآخرين، معجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.

2.المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية جمهورية مصر العربية، مطبعة القاهرة، ط4، 2004م.

3.ابن منظور،لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد11، مادة دول، ط3، 1994م.

خامسا/ المجلات:

1.دلخوش جار الله حسين دزهيي، التأشير والتباعد بين القدماء والمحدثين، مقاربة تداولية، مجلة جامعةزاخو، العراق، مج3، عدد2، 2015م.

2.عبد الرسول سلمان ابراهيم، عبيرخزعل خلف هلال، المباحث التداولية عند الدكتور محمود أحمد نخلة، مجلة ديالي، العدد السبعون، 2016م.

3.فوغالي باديس، الزمن ودلالته في قصة البطل لزليخة السعودي، مجلة العلوم الإنسانية دورية علمية محكمة تصدرها جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، عدد2، جوان2002م.

4.لبنى بوخناف، تداولية الاشاريات في الخطاب الروائي لإبراهيم الكوني " رواية نزيف الحجر نموذجا "، جامعة 8ماي 1945 ، قالمة، 2019/12/18م.

5.لندة قياس، تداولية الإشاريات في الخطاب النهضوي عند مالك بن نبي " مجالس دمشق"، قسم اللغة العربية والأدب العربي ، جامعة محمد الشريف مساعديه، سوق أهراس، الجزائر، مجلّة أبوليُوس، المجلد 5، العدد 9، جوان 2018م.

سادسا/ الرسائل الجامعية:

1.لهويمل باديس، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص علوم اللسان العربي، كلية الآداب واللغات، كلية الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، الجزائر، 2012م.

2.عيسى بربار، البعد التداولي في العملية التواصلية شعر الأمير عبد القادر الجزائري –أنموذجا –، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص اللسانيات، كلية الآداب والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أحمد بن بلة، وهران1، 2016م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ-ج
مدخل: التداولية المفهوم والنشأة	
1- مفهوم التداولية	6
1-المفهوم اللغوي	6
2-المفهوم الاصطلاحي	8
2- نشأة التداولية	11
2-1-عند الغرب	11
2- 2-عند العرب	14
3- قضايا التداولية	15
3-1 أفعال الكلام	16
3-2 الحجاج	16
3-3 التفاعلية والسياق	16
3-الوظائف التداولية	17
4-1 الاستلزام الحواري	17
4-2 الافتراض المسبق	17
4-3 الإشاريات	17
الفصل الأول: الإشاريـــات الزمانية	
1- مفهوم الإشاريات	21
1-1-لغة	21
1-2-اصطلاحا	22

فهرس الموضوعات:

2- أنواع الإشاريات	23
2-1 الإشاريات الشخصية	24
2-2- الإشاريات الإجتماعية	24
2-3 الإشاريات الزمانية والمكانية	25
3- الإشاريات الزمانية	25
3-1 مفهوم الإشاريات الزمانية	25
3-2 تجليات الإشاريات الزمانية في الديوان	28
الفصل الثاني: الإشاريات المكانية	
1-الإشاريات المكانية	46
2-أنواع الإشاريات المكانية	47
2-1- أسماء الإشارة	48
2-2- ظرف المكان	52
2-2-1 ظرف المكان المبهم	52
2-2-2 ظرف المكان المختص	54
الخاتمة	69
قائمة المصادر والمراجع	81
فهرس الموضوعات	86
ملخص	

ملخص:

تناول البحث موضوع الإشاريات الزمانية والمكانية في ديوان لك القلب أيتها السنبلة لعبد الملك بومنجل، وقد جاء في فصلين الأول بعنوان الإشاريات الزمانية والثاني بعنوان الإشاريات المكانية، وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج لعل أهمها:

- اللسانيات التداولية تعد العمود الأقوى و الأصح الذي ترتكز عليه الأبحاث اللسانية وغيرها من الأبحاث في دراساتها وتحليلها.
- لعبت العناصر الإشارية دورا بارزا في المدونة الشعرية، حيث قدمت للسياق ميزة جمالية وأغنته دلاليا.

Summary:

The research dealt with the topic of temporal and spatial signs in the Diwan of You the Heart, O spike of Abd al-Malik Boumanjal, and it came in two chapters, the first entitled temporal signs and the second entitled spatial signs, and the research concluded a number of results, perhaps the most important of which are:

- Pragmatic linguistics is the strongest and most correct pillar on which linguistic and other researches are based in their studies and analysis.
- The indicative elements played a prominent role in the poetic code, as they provided the context with an aesthetic advantage and enriched it semantic.